

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ

من اعلام مدرسة نيسابور في التصوف

الرُّسُوحُ رَسَائِلٌ فِي النَّصُوفِ

لأبي القاسم القشيري

محقق وتقديم

أ. ك. شريف سيم السامرائي



مستل من المجلدين السابع عشر والثامن عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي

مَطْبَعَةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

مُطْبَعَةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ

الرَّبْعُ رِسَائِلٌ فِي النِّصُوفِ

لأبي القاسم الفسيري

المكتوب في عهد الساماني



شبكة كتب الشيعة

مستل من المجلدين السابع عشر والثامن عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي

مُطْبَعَةُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

shiaabooks.net

رابط بديل < mktba.net



مرکز تحقیقات اسلامی علوم اسلامی

مبارة :

ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري شخصية صوفية فريدة برزت في تاريخ التصوف الاسلامي بعد ان تقافم الخلاف بين المتصوفة والفقهاء قبل ظهور الغزالي .
وانه لغريب حقاً ان تلف القشيري طوايا النسيان ، ووجه الغرابة يأتي من انه لم يحظ باهتمام دارسي التصوف الاسلامي مثل ما حظي الغزالي او فريد الدين العطار او الحلاج او حتى نجم الدين الكبري او عبد الوهاب الشعراني ^(١) .
فبالرغم من ان القشيري كان استاذ ابي علي القارمذي الذي تلمذ الغزالي عليه ، وبالرغم

(١) كتب عن الغزالي كثير من المستشرقين اهمهم كارادي فو ، مونتكري واط وغوشه ؛ و د . مكديونالد وفون هامر وآسين بليتوس . وغيرهم كثير .
اما العطار فكتب عنه نيكسون وروان وآربري وكتب الدكتور احمد ناجي القيسي كتاباً متمماً عن العطار يقع في جزئين وهو في طريقه للاسواق .
اما ماسيتون فقد اشبع الحلاج دراسة وبحثاً حتى قرن اسم الحلاج به .

اما نجم الدين الكبري فقد كتب الاستاذ فرتز ماير مقدمة رائعة عنه في كتاب فوائح الجبال الذي نشره محققاً في سنة ١٩٥٧ في ويسبادن بالمانيا . وقد حققت رساله في الطرق وكتبت لها مقدمة عنه في مجلة كلية الشريعة - العدد الرابع ١٩٦٨ .

من ان الغزالي استفاد كثيراً من تصانيف القشيري ، وخاصة في (احياء علوم الدين) فاز من عني بالتصوف الاسلامي اغفلوا دراسته .

وقد نبه المستشرقون وخاصة البروفيسور آربري ^(١) الى اهمية شخصية القشيري في الدراسات الصوفية ، فاعتبر محاولته في التوفيق بين التصوف الذي فقد تأثيره الزهدي على الناس وبين المدارس الفقهية التي رأت فيه خروجاً على نظام الشريعة ، استمرار المحاولات الكلاباذي والسراج وابي طالب المكي والسلي والتي انتهت بالنجاح الهائل الذي حققه الغزالي ، حيث احرز التصوف مكانة ثابتة واكيدة في الاسلام ، وذلك بتأثير كتاباته التي تركزت على ربط التصوف بالقرآن والسنة .

ولو ذكرنا قول ابي سليمان احمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ في للتصوفة : « اهل التصوف والتبطل ، فانهم جهال لا يتعلمون ، ومردة لا ينقادون ، قد ملك الشيطان قيادهم ، فهم والعلم على تضاد وخلاف » ^(٢) لتوضحت في اذهاننا صورة الهوة العميقة التي كانت بين المتصوفة والفقهاء . ولعل نظرة عابرة في (تلبيس ابليس) لابن الجوزي تكفي للدلالة على عمق هذا الخلاف والتنافر ^(٣) الذي حاول القشيري رأب صدعه .

ومن المستشرقين ايضاً ادوارد براون الذي كتب شيئاً يسيراً عن حياته في كتابا (تاريخ آداب ايران) ، وماسينون في (دائرة المعارف الاسلامية) ^(٤) ، ونيكلسون في كتابه (دراسات في التصوف الاسلامي) حيث ذكره مراراً في معرض حديثه عن الصوفي ابي سعيد بن ابي الخير ، وكان همه موجهاً الى اثبات وجود علاقة بين صوفينا الكبير وابن ابي الخير ، وقد اعتمد على نصوص اقتبسها من كتاب (اسرار التوحيد في مقامات الشيخ

(١) Sufism , London 1956 , P 71, 74 .

(٢) كتاب العزلة ، نشره عزت الطار : القاهرة ١٩٢٧ م - ص (٩٢)

(٣) انظر كتابي (رسائل الحراز) ص ٤ وما بعدها . او ص ١٥٩ من مجلة المجمع العلمي العراقي

(٤) دائرة المعارف الاسلامية المجلد الثاني ص ١١٦٠ .

أبي سعيد^(١) . وهذه النصوص التي اظهرت وجود مثل العلاقة لم تؤيدها نصوص أخرى في أي كتاب آخر^(٢) . وكارادي فو كتب شيئاً يسيراً عن القشيري ورسالته^(٣) .
أما هارتمان فقد ترجم نصوصاً مختارة من الرسالة القشيرية إلى الألمانية دون أن يكلف نفسه عناء الكتابة عن صاحب الرسالة^(٤) .

ولعل الأستاذ آربري أول من أولى القشيري اهتماماً بالغاً ، فقد كتب عنه مقالاً رائعاً تناول فيه جانباً واحداً من جوانبه العديدة ، وهو شخصية القشيري كحدث^(٥) .
ولا يخلو كتاب من كتبه في التصوف الإسلامي من ذكر له أو إشارة به ، وهو الذي اقترح عليّ دراسة مخطوطة كتابه (المراج) في سنة ١٩٦١ م ، وآمل أن تتاح لي الفرصة لنشرها قريباً مع كتب أخرى للقشيري .

أما الأستاذ اليولي Allioli فقد وصف مخطوط الرسالة القشيرية للوجود في ميونخ - ألمانيا وصفاً تحليلياً رائعاً ولم ينس أن يكتب عن مؤلف المخطوط مقالاً نفيساً سماه « حول الرسالة القشيرية »^(٦) .

ومن الذين كتبوا عن القشيري : الدكتور علي حسن عبد القادر الذي نشر كتاب (المراج) سنة ١٩٦٤ م للقشيري بتحقيق سقيم ومقدمة اسقم ، والدكتور محمد حسن الذي نشر ثلاث رسائل للقشيري في كتاب سماه (الرسائل القشيرية) نشره المعهد المركزي

(١) نذر الكتاب في بطرسبرج - روسيا سنة (١٨٩٩ م) وقد نذر باقة العربية سنة (١٩٦٦ م) في القاهرة

(٢) انظر مناقشة نيكسون في: Studies in Islamic Mysticism, Cambridge 1921, P 26 .

(٣) انظر كتابه عن الغزالي : ترجمة عادل زعير - رحمه الله - صفحة ١٦٣ - ١٦٨ .

(٤) Hartmann, Al-Kuschairis Darstellung des Sufismus, Berlin 1914 (٢)

(٥) في كتاب ذكرى المشرق بيدرسون : Al - Qushairi as Traditionist ,

Abhandlungen der Philosophisch-Philologischen Classe, Vol. I, (٥) Munchen 1835, pp. 55-78.

للأبحاث الإسلامية في باكستان سنة ١٩٦٤ م .

ويحتوي كتاب (الرسائل القشيرية) على : —

١ — رسالة - شكاية اهل السنة بما نالهم من المحنة .

وهي رسالة موجودة برمتها في (طبقات الشافعية الكبرى) للسبكي الجزء الثاني

ص ٢٢٥ ، واورد ابن عساكر في كتاب (تبيين كذب المفتري) قسماً منها ، ص ١١٠ .

٢ — رسالة - كتاب السماع .

وقد اعتبر هذا الكتاب ضائعاً . وقد حصلت على نسخة مصورة لمخطوطة اخرى منه

موجودة في استانبول .

٣ — رسالة - ترتيب السلوك الى طريق الله .

في سنة (١٩٦٢ م) قت بتحقيق هذه الرسالة ، وجعلتها ملحقا لاحد فصول اطروحتي

وقبل المناقشة ظهرت الرسالة ذاتها محققة بقلم المستشرق (فرتز ماير) في مجلة (Oriens)

في لايدن مع ترجمتها الالمانية . وفي سنة ١٩٦٣ / ١٩٦٤ م ظهرت في كتاب (الرسائل

القشيرية) في باكستان . ومع ظهور التحقيقين فقد نشرتها في كتابي «مسألة المروج»

حيث وضحت النقص الكبيرة في التحقيقين .

وقد قدم الدكتور محمد حسن كتابه هذا بمقدمة عن القشيري تقع في ثلاثين صفحة ،

جمع فيها كل ما اورده كتاب التراجم ، فلم يزد على ان رتب الشذرات ، واسقط ما

تكرر منها .

واخيراً عندما حقق الاستاذ عبدالحليم محمود والاستاذ محمود بن الشريف كتاب

(الرسالة القشيرية) للطابوع مراراً . كتب المحققان مقدمة قصيرة جداً عن القشيري تجدها

في صفحة ١٣-١٦ من الجزء الاول لا تليق بمكانة صاحب الرسالة .

وقد تناولت في كتابي (مسألة المروج في الكتابات الصوفية) الجوانب المتعددة

لحياة القشيري في نيسابور ، لان دراسة البيئة التي عاشها القشيري تلقي ضوءاً ولو باهتاً على

المجتمع الذي تورع فيه القشيري ، ومن ثم اثر على شخصيته وثقافته .
وهنا سأكتفي بالخطوط العريضة لحياته دون ان امس التفاصيل ، فن احب الاستزادة
فعليه بكتاب (مسألة العروج) .

هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري النيسابوري
الصوفي ، ولد في قرية استوا من اعمال نيسابور . قال الخطيب : سألت القشيري عن
مولده فقال : في ربيع الاول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة ^(١) .

وهو من العرب الذين جاءوا مع الفتح الاسلامي الى خراسان من الهجامة . وقد لزم
بنو قشير جانب معاوية في حربه مع الامام علي مما حدا بأبي الاسود الدؤلي ان يهجوم
هجا مراً ، وانك لتجد هذا الهجاء في تاريخ ابن عساكر ^(٢) .

لم يستقر بنو قشير ^(٣) وحدهم في خراسان ، وانما استقرت معهم قبيلة بني سليم التي تنصل
ببني قشير بنسب المصاهرة ، اذ يروي الزبيدي ان ربطة بنت قنفذ السلمية هي ام قشير جد
القبيلة ^(٤) ، وقد برز من القبيلتين حكام حكموا خراسان . فن بني سليم ، قيس بن
هيرة السلمي ، والاشرس السلمي ، وعبد الله بن خازم . ومن بني قشير ، ابن كندير
القشيري ، وعبد الرحمن بن عبد الله القشيري وابنه زياد الذي طرده أبو مسلم الخراساني
من بلخ ^(٥) .

وبالرغم من كثرة المصادر التي ترجمت للقشيري فاننا لا نعرف الا الامور التالية :

- ١ — كان من العرب الذين استقروا في استوا .
- ٢ — مات أبوه وهو طفل .
- ٣ — كان خاله أبو عقيل السلمي من وجوه دهاقين استوا .

(١) تاريخ بغداد ٨٣/١١ . (٢) تاريخ ابن عساكر ٣٥٥/٧ .

(٣) انظر دائرة الاسلامية « قشير » . (٤) تاج العروس ، مادة : قشير .

(٥) قديم السامرائي ، مسألة العروج ٣١ .

٤ — انه رحل في شبابه الى نيسابور ليتعلم طرفاً من الحساب حتى يتمكن من تولي الاستيفاء ، لحماية قريته من عسف عمال الخراج .

٥ — انه قرأ اللغة العربية على أبي القاسم الاليماني .

٦ — وفي نيسابور حضر حلقة الصوفي أبي علي الدقاق ، حيث استهواه الصوفي النيسابوري ، فانضم لتلاميذه . وهنا يتبادر الى الازهان السؤال التالي : متى رحل الى نيسابور ؟ .

وما نوع الثقافة التي تلقاها القشيري قبل ارتحاله ؟ .

كل للمصادر دون استثناء لا تقدم اية اشارة لسبب بسيط هو ان القشيري لم ينبه بعد ويشع ذكره ، وهو كأبي فرد مسلم تلقى التعليم في للماجد ، فبدأ بالقرآن الكريم ، ومنه تدرج الى الحديث . بيد أن سبط ابن الجوزي ردد ما قاله جده ابن الجوزي فروى « انه كان يهوى مخالطة اهل الدنيا »^(١) ، ولعل ابن الجوزي تحفظ في وصفه ، فلم يقل انه كان عابثاً لا دينياً ، ولكنه قال ما يريد بأدب جم .

واستأذه أبو القاسم الاليماني مجهول ، ولعله أبو القاسم علي بن الحسن الاليماني الذي كان اصله من الري ، الا انه اختار نيسابور مسكناً له ، وانه كان صديقاً لصاحب الديوان في بخارى ابي علي محمد بن عيسى الدامغاني^(٢) .

وببقى السؤال : متى قبل الدقاق القشيري مريداً له ؟ .

هناك اكثر من اشارة يقدمها لنا كتاب (اسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد) للمبني واهم هذه الاشارات تلك التي تقول : (ان الامام القشيري كان صوفياً معروفاً يحيط به عدد كبير من المريدين والتلاميذ عند وصول أبي سعيد الى نيسابور^(٣)) .

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ٢٨٠/٨ . سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، باريس ورقة (١٤١) .

(٢) الثعالي ، ثمة اليتيمة ، تحقيق عباس اقبال طهران سنة (١٣٥٣ هـ) ٣٦/٢ ، ٩٣/٤ ، ١٠٦ .

(٣) اسرار التوحيد ص ٩٤ ، الطبعة الفارسية ، وقد ترجمته الى العربية إسماعيل عبد الهادي قنديل

سنة ١٩٦٦ . دراسات في التصوف الاسلامي باللغة الانجليزية ٩٦ ، وانظر : مسالة العروج ٣٥ .

اسنة وصول أبي سعيد فكانت على رأي نيكلسون ، « لا يمكن ان تكون قبل سنة ٤١ هـ » ، وعمر القشيري اذ ذاك (٣٩) سنة ، وهناك اشارة فريدة للقشيري نفسه بعدها في كتابه (الرسالة القشيرية) يقول فيها : (قدم على الاستاذ ابي علي الدقاق فقير ، سنة خمس او اربع وتسعين وثلاثمائة من زوزن ، وعليه مسح وقلنسوة ، فقال له : « اصحابنا ... »)^(١) ، فاذا كانت سنة (٣٧٦ هـ) السنة التي ولد فيها ، اذن يمكن ان يول بشيء من الاطمئنان انه اتصل بالدقاق عندما كان عمره ١٨ سنة او قبلها بقليل . نحن نعلم ان الدقاق توفي سنة ٤٠٦ هـ فيكون عمر القشيري عند وفاة الدقاق ٣٠ سنة ، هنا يمكن ان نطمئن الى رواية للمبني السابقة .

في الادوار الاولى للتصوف ، كانت العلاقة بين الشيخ والمريد على ما يبدو تشبه تلك في بين الشيخ وطالب العلم ، بشئ فروعه ، فقهاً كان أو نحواً ، اذ يواظب الطالب على اختلاف الى استاذ واحد ، وبعد أن يكمل ما عند استاذة هذا يصبح له ان ينتقل الى استاذ آخر ، وقد يصحب هذا الانتقال ان يزود الشيخ تلميذه باجازة تؤهله لان يروي ما اخذه من هذا الشيخ . أما في التصوف فان العلاقة اخذت مفهوماً يختلف قليلا عن ذلك ، لان بول المريد لا يعتمد بالدرجة الاولى على رغبة السالك او الطالب او المريد ، بل يعتمد على أى الشيخ في مدى صلاحية هذا المريد للطريق ، وكما في حالة دراسة العلوم الظاهرة تستطيع المريد ان ينتقل من شيخ الى آخر حتى يستقر على من يدلّه على الطريق ، وقد طلب الشيخ من المريد ان يصحب شيخاً بعينه ، لانه قد تفرس فيه ان ذاك الشيخ هو صالح لتربيته منه^(٢) ، اما ان يحاول المريد الوصول الى الله بدون شيخ فان اكثر شيوخ المتصوفة بعد القرن الثاني للهجرة اكدوا على وجوب ان يربط المريد نفسه بشيخ ، والا

(١) الرسالة القشيرية ٥٣٨/٢ .

(٢) انظر الاصول العشرة في الطرق ، لنجم الدين الكبري ، مجلة كلية الشريعة العدد الرابع ١٩٦٨ .

والاستاذ أبو علي الدقاق استاذ القشيري يؤكد ان (المرید اذا لم یکن له استاذ یتخرج به لایحیی منه شیء) ^(٢) . وأبو سهل الصلوکی استاذ إبي عبد الرحمن السلمي قال (من قال لاستاذہ : لم ؟ . لم یفلح ابداً) ^(٣) . والقشيري نفسه یشرح قولاً للدقاق فیقول : (فن صحب شیخاً . ثم اعترض علیه بقلبه فقد نقض عهد الصعبة ووجبت علیه التوبة علی ان الشیوخ قالوا : عقوب الاستاذین لا توبة عنها) ^(٤) . وللصعبة آداب اکد علیها شیوخ المتصوفة ، ولم یجدوا بأساً فی ربط هذه الآداب بآداب الصحابة مع رسول الله — صلی الله علیه وسلم — بل ذهبوا الی أبعد من هذا ، (فالشیخ للمریدين امین الالهام ، كما ان جبریل أمین الوحي ، فكما لایخون جبریل فی الوحي لایخون الشیخ فی الالهام ، وكما ان رسول الله — صلی الله علیه وسلم — لا ینطق عن الهوى فالشیخ مقتد برسول الله — صلی الله علیه وسلم — ظاهراً وباطناً) ^(٥) ، وعلى المرید ان لا یکتف شیئاً عن استاذہ ، (ولو کتم نفساً من انفاسه عن شیخه فقد خانہ فی حق صحبته) ^(٦) ویبدو ان القشیری قد مرّ بكل هذه المعاناة التي طلبها من المرید فی وصيته التي اوجز فیها آداب الصعبة ، ولعله فی وصية المریدین اختصر کتاب شیخه أبي عبد الرحمن السلمي — آداب

(١) الله ' لأبیر یزید البطایي (من لم یکن له امام فامامه الشيطان) ، انظر الرسالة القشيرية ٧٣٥/٢ .

(٢) و (٣) الرسالة القشيرية (٢/٥٧٨ ، ٧٣٥) وعوارف ٤١٠ .

(٤) المصدر نفسه ٦٣٤/٢ . وانظر كذلك (مختصر فی بیان مذهب ارباب السلوك) لمؤلف مجهول ،

مکتبة الأوقاف برقم (٧٠٧١) ورقه (٢٠٧ أ) ، انظر كذلك (مسألة المروج) ص ١١١ وما بعدها ، الصح ١٧٨ .

(٥) السهروردي ، عوارف للمعارف ، بيروت ١٩٦٦ م ص (٤٠٤) ، وانظر كذلك (٤٠٣)

(٤٢١) .

(٦) الرسالة القشيرية ٧٣٧/٢ — وانظر كذلك كشف المحجوب عن الصعبة ٣٣٥ — ٣٤٠ .

الصحة وحين العشرة — ^(١) ، فإن المخطوط العامة تكاد تكون واحدة في الاثنين ، وهذا النوع من الكتب ليس جديداً ، إذ ذكر لنا ابن النديم أسماء علماء من الصوفية الذين وضعوا كتباً في آداب الصحة وآداب المريدين ، منهم يحيى بن معاذ الرازي (٢٠٦ هـ) الذي ألف كتاباً اسمه (كتاب المريدين) ، ومحمد بن الحسين البرجلاني (— ٢٣٨ هـ) الذي صنف كتاباً اسمه (آداب الصحة) ، وإن أبا الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري (— ٢٣٨ هـ) صنف كتاباً سماه (كتاب المتحايين) ^(٢) ، وذكر الهجويري أسماء رجال من الصوفية الذين ألفوا كتباً أو رسائل في هذا الشأن ، منهم الجنيد الف كتاباً اسمه (تصحيح الإرادة) ، وأحمد بن خضرويه الف كتاباً اسمه (الرعاية بمحقوق الله) ، ومحمد بن علي الترمذي صنف كتاباً اسمه (بيان آداب المريدين) . وأضاف الهجويري أسماء صوفية آخرين دون أن يذكر أسماء الكتب التي القوها . كآبي القاسم الحكيم ، وأبي بكر الوراق وسهل بن عبد الله التستري ، والسلمي والقشيري ^(٣) . وأضيف أن أبا سعيد الخراز (٢٨٦ هـ) ألف كتاباً اسمه (درجات المريدين) ^(٤) وابن الجوزي (٥٩٧ هـ) (صنف كتاباً اسمه (إرشاد المريدين) ^(٥) . والشيخ أبا النجيب السهروردي (٥٦٣ هـ) صنف كتاباً اسمه (آداب المريدين) ^(٦) . وعمر بن محمد البكري صنف كتاب « إرشاد للمريدين » ^(٧) وعزيزي بن عبد الملك شيدله (٤٩٤ هـ) كتاب « آداب المريدين » ^(٨) .

والقشيري نفسه ألف في آداب الطريق ، وصلنا كتابه (ترتيب السلوك في طريق الله)

(١) نشر في القدس سنة (١٩٥٤ م) انظر وصية للمريدين في الرسالة ٧٣١/٢ - ٧٥٠ .

(٢) فهرست ٢٦٠ - ٢٦٢ .

(٣) كشف ٣٣٨ الطبعة الانكليزية ، الف السلمي (آداب الصحة) ، والقشيري (ترتيب السلوك في طريق الله) .

(٤) انظر رسائل الخراز ١٨ .

(٥) انظر عبد الحميد الملوحي ، مؤلفات ابن الجوزي ٦٧ ، ٢٥٩ عنوانات كتبه .

(٦) الكشف عن مخطوطات خرائن الاوقاف ١٣٢ ، ٢٠٥ .

(٧) محفوظ في مكتبة قسطنطين بتركيا .

بَيِّنَ فِيهِ بوضوح ما على المريد عمله وأتباعه ، اذ يرى ان الاستاذ يجب ان يشترط (على المريد ان يختار الفقر على الغنى ، والدل على العز ، والله على غيره ...) ، ثم بعد ان قبل هذه الشرائط يقول له الاستاذ - قبلتك ... - ويقول له : قل الله - الله - الله (١) . ويستمر القشيري في وصف الطريق والرياضات التي مرَّ بها والمعاناة التي فرضت عليه حتى يصل بالتالي الى (موضع كنت ارى جميع المخلوقات من نفاذ البصر) (٢) . وفي كتاب (ترتيب السلوك) مسألة تتصل بحياة القشيري الصوفية الاولى ، فقد ورد النص التالي :

(ومن خلوص الأحوال ببني وبين أبي الفوارس اني كنت ليلة من الايامي معه فأخذه النوم ، وكانت ليلة العيد ، وأبو الحسن عندي ، فخطر ببالي : لو كان لنا سمن لصنعنا كذا .. وكذا .. فقال أبو الحسن في النوم ...) (واسارة اخرى) فلما اشتد بي ذكر القلب ، قال لي أبو الحسن - اذهب الى بعض الرساتيق معي - ثم مال بي في بعض الطريق واقمديني على حجر وقال : قل خدائي ... ثم في تلك الليلة رديني الى البلد) .

وفي هذا النص ورد الاسمان : أبو الحسن ، وأبو الفوارس . فهل هما من مرديني الشيخ الدقاق ؟. ام ان أبا الحسن هذا كان استاذاً للقشيري ؟! لانه على ما يبدو يمتلك القوة لكي يطلب من القشيري ما يطلبه الاستاذ من المريد عند ترديد الذكر (٣) ، فاذا كان استاذة فهذا الفرض يعني انه اتصل به قبل سنة (٣٩٤) او (٣٩٥ هـ) أي عند ما كان عمر القشيري اقل من (١٨) سنة ، اي قبل اتصاله بالدقاق ، وحتى لو كان هذا الفرض صحيحاً فن هو أبو الفوارس (٤) .

فرتز ماير يتخبط في حيرته ، ولا يدري على اي افتراض يستقر ، وكل الذي يراه بعد مناقشة طويلة ان ابا الحسن هذا كان اكثر تمرساً على معاناة الطريق ، لذلك استطاع ان

(١) انظر النص في مسألة العروج ١٥٨ .

(٢) مسألة العروج ايضاً ١٦٥ .

(٣) انظر النص اعلاه : ويقول له قل : الله ... الخ .

يرشد القشيري . أما أبو الفوارس فهو كنية ثانية لأبي الحسن ^(١) .

أما الدكتور محمد حسن فظن ان ابا الفوارس هو الحسن بن احمد بن محمد بن فارس بن سهل أبو الفوارس . قال الخطيب عنه : وكان ثقة ، يسكن بالجانب الشرقي من بغداد ، توفي سنة ٤٢٩ هـ ، ودفن في مقبرة الخيزران ^(٢) ، اما أبو الحسن فهو عنده = أبو الحسن علي ابن احمد الخرقاني المتوفى سنة ٤٢٥ هـ ^(٣) .

ومن هذه الافتراضات يمكن ان نقبل افتراض الاستاذ فرتز ماير في ان ابا الحسن كان ارسخ قدماء في الطريق من القشيري ، لذلك استطاع ان يرشده الى الذكر الصوفي . لان الدليل علي هذا الافتراض واضح في رسالة - ترتيب السلوك - .

اما افتراضه الثاني في ان ابا الحسن هو أبو الفوارس فينقعه الدليل ، ومن ثم فان وجود هذين الاسمين يوحي ان هناك شخصين لا شخصاً واحداً .

(ومن خلوص الاحوال بيني وبين ابي الفوارس اني كنت ليلة من الليالي معه) ، و (كانت ليلة العيد ، وابو الحسن عندي) ، لذلك ليس عسيراً ان نرى وجود شخصيتين منفصلتين .

اما افتراض الاستاذ محمد حسن في ان ابا الفوارس هو الذي كان يسكن بالجانب الشرقي من بغداد - على رواية الخطيب - فا ادرانا انه هو الذي عاشه القشيري ؟ ، اذ ليس هناك اشارة الى انه سكن او زار نيسابور او حتى خراسان .

اما افتراضه الثاني في ان ابا الحسن هذا هو ابو الحسن الخرقاني المتوفى سنة ٤٥٢ هـ فهو مجرد افتراض لم يدعمه بدليل تاريخي . ولعل هذا الافتراض اقرب الى القبول من اي افتراض آخر ، لان الاشارات والحكايات التي يزودنا بها كتاب (حالات وسخنان)

Fritz Meier , Qu-hairi's Tartib as - Suluk , Oriens , 16 , 1963 , 8. (١)

(٢) الرسائل القشيرية ٧٩ ، حاشية ١ . انظر : تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٨

(٣) نفس المصدر .

لابن النور الميمني و (كشف المحجوب) للهجوري ، و (تذكرة الاولياء) للمعطار ، وكتاب (اعلام الاخيار) للكفوي تشير الى ان القشيري كان على علاقة وثيقة بابي الحسن الخرقاني ، الا ان القشيري نفسه لم يشر في اي كتاب من كتبه او رسائله الى وجود مثل هذه العلاقة او حتى لم يذكر اسم الخرقاني اطلاقاً ، مع انه ذكر كثيراً من الصوفية الذين عاصرهم والذين هم اقل شأنًا من الخرقاني .

وذكر الهجوري - تلميذ القشيري - انه سمع الامام القشيري يقول : (عندما جئت الى خرقان وجدت نفسي عاجزاً عن التعبير عما اريد من شدة الاجلال والاحترام للشيخ الخرقاني ، حتى ظننت اني قد جردت من ولايتي (Saintship) ^(١) . وفي مرة يطلب الخرقاني من القشيري الذي جاء الى خرقان لزيارته وهو في طريقه الى مكة ان يرجع الى نيسابور لمصالحة ابي سعيد بن ابي الخير ، فاطاع القشيري امر الخرقاني ^(٢) ، فهل هذه الشذرات تعني ان صوفينا اتصل بالخرقاني قبل اتصاله بالدقاق ؟؟ ، للاجابة على هذا السؤال نحتاج الى دليل . وهذا ما لا نستطيع ان نقدمه من كتب او رسائل القشيري التي استطعت الحصول عليها من شتى مكتبات العالم او من المصادر التي ترجمت له .

فلو قبلنا هذا الافتراض ، وقلنا ان ابا الحسن ، الوارد ذكره في (ترتيب السلوك) هو ابو الحسن الخرقاني فلماذا اذن لم يذكره القشيري مع الشيوخ الذين رآهم او روى عنهم ؟ ، ومع هذا فان القشيري نفسه يروي في رسالته ما يلي :

(كان للاستاذ ابي علي (الدقاق) جارية تسمى فيروز ... فسمعتة يقول : كانت فيروز تؤذيني يوما ... فقال لها ابو الحسن القاري - لم تؤذين الشيخ ؟؟ ، فقالت : لاني احبه ^(٣) هذه الحكاية تدل على ان ابا الحسن القاري هذا كان صديقاً مقرباً للدقاق الى حد انه

(١) كشف المحجوب ١١٣ . تذكرة الاولياء ٢/٢٠٧ ، النسخ الفارسي في كشف المحجوب

هو (از حشمت ان بيرتا ابتدا شتم كي از ولايت خود معزول شدم) ٢٠٥ .

(٢) حالات وسختان (٩٩) ، مطبوع مع كتاب امرار التوحيد في بطرسبرج - روسيا ١٨٩٩

(٣) الرسالة القشيرية ٢/٦٢١ .

يؤنب جارية الدقاق امامه ، فلعله هو ابو الحسن الذي اورده القشيري في رسالته (ترتيب السلوك) . اذن من هو ابو الوارث ؟ .

كل للمصادر التي توفرت لدي لا تقدم اية اشارة تلقي ضوءاً على شخصيته ، وسوف تظل مجهولة يلغها الغموض حتى نكتشف شيئاً يدلنا عليها ، واراني منساقاً الى اقتباس قول (فرتز ماير) الذي خلص فيه حيرته .

(انه من المستحيل عندي ان اكتشف من يكون هؤلاء ؟)^(١) ، فلعلها كانا من اقرانه او اصحابه في الطريق والذين اختصها بصداقته ، او لعلها كانا من تلامذة الدقاق البارزين فمهد اليهما بترية القشيري في بدايته قبل ان يقرر اهلية القشيري للطريق .

لعل الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ اقدم من ترجم للقشيري فقال : (سمع احمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن احمد بن عبدوس المكي وابا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائيني وعبدالرحمن بن ابراهيم بن محمد للزكي ومحمد بن الحسن بن فورك والحاكم ابا عبدالله بن البيع ومحمد بن الحسين العلوي وابا عبدالرحمن السلمي ، وقدم علينا في سنة ثمان واربعين واربعمائة . وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة)^(٢)

وروى ابن ع-اكر ان سبط القشيري للورث ابا الحسن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي (٥٢٩ هـ) كتب عنه : -

-
- (١) فرتز ماير ، مقدمه كتاب - ترتيب السلوك - ص ٨ .
(٢) تاريخ بغداد ٨٣/١١ ، انظر ترجمه كذلك في ابن عساكر (تبين كذب للفري) ٢٧٢ ، البخارزي دمية القصر ١٩٤ ، انساب قشيري ، منتظم ٨ / ٢٨٠ ، الكامل وفيات سنة (٤٦٥) . وفيات الاعيان ٣٢٤/١ ، الوافي بالوفيات مخطوط بلويس (١٠٦٦) ورقة ٢٥٢ ، طبقات السبكي (٢١٣) ، النجوم ٨١/٥ ، شذرات الذهب ٣٢١/٣ ، طبقات الشافعية للاستوي ، مخطوط كبردج (482 or) ورقة (١٥٣) ، آثار البلاد للقرطبي ٣١٧ ، روضات الجنات ٤٤٤ ، مرآة الجنان للياضي ٩١/٣ ، البداية والنهاية ١٠٧/١٢ ، الباب ٢٦٤/٢ ، طبقات المفسرين ٢١ ، مسالك الابصار ١٩٥ . انباه الرواة ١٩٣/٢ ، وهناك مصادر اخرى نجدها عند الزركلي وكعالة وفي كتابي (مسألة الدراج) .

(الامام مطلقاً ، الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الأديب النحوي الكاتب الشاعر ، لسان عصره ، وسيد وقته ، ومر الله بين خلقه ، شيخ المشايخ ، واستاذ الجماعة ، ومقدم الطائفة ، ومقصود سالكى الطريقة ، وبندار الحقيقة ، .. لم ير مثل نفسه ، ولا رأى الراؤون مثله في كماله وبراعته ، جمع بين علم الشريعة والحقيقة ، اصله من ناحية استوا ، من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي ، فهو قشيري الأب سلى الأم ، وخاله أبو عقيل السلي من وجوه دهاقين استوا ، توفي أبوه وهو طفل ، فوقع الى أبي القاسم الاليماني ، فقرأ الادب والعربية عليه بسبب اتصاله بهم ، وقرأ على غيره وحضر البلد (نيسابور) واتفق حضوره مجلس الاستاذ أبي علي الحسن بن علي الدقاق ، وكان لسان وقته ، فاستحسن كلامه . وسلك طريق الارادة ، قبله الأستاذ ، وأشار عليه بتعلم العلم ، فخرج الى درس الشيخ الامام أبي بكر محمد بن بكر الطوسي ، وشرع في الفقه حتى فرغ من التعليق ، ثم اختلف الى الاستاذ الامام أبي بكر بن فورك للقدم في الأصول وبرع فيها وصار من اوجه تلاميذه وأشدّهم تحقيقاً وضبطاً ، وقرأ عليه اصول الفقه وفرغ منه ، وبعد وفاة أبي بكر اختلف الى الاستاذ أبي اسحاق الاسفراييني ، وقعد يسمع جميع دروسه ، وأتى عليه أيام ، فقال له الاستاذ : هذا العلم لا يحصل بالسمع ، فأعاد عليه ما سمعه منه ، فقال له : لست تحتاج الى دروسي ، بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي ، وتنظر في طريقتي ، وان اشكل عليك شيء طالعني به : ففعل ذلك ، وجمع بين طريقتيه وطريقة ابن فورك ، ثم نظر بعد ذلك في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب (الباقلاني) ، وهو مع ذلك يحضر مجلس الاستاذ أبي علي الدقاق الى ان زوجه كرمته ، وبعد وفاة الأستاذ عاشر أبا عبد الرحمن السلي الى أن صار استاذ خراسان وأخذ في التصنيف ، فصنف التفسير الكبير قبل العشر واربعائة ...) (١) .

(ومن جملة احواله ما خص به من المحنة في الدين والاعتقاد وظهور التعصب بين الفريقين في عشر سنة اربعين الى خمس وخمسين واربعائة ، وميل بعض الولاة الى الاهواء ،

(١) ابن عساكر — تبين كذب المفتري — ١٧٢ .

على بعض الرؤساء والقضاة اليه بالتخليط حتى ادى ذلك الى رفع المجالس ... (١) .
والمنحة التي أشار اليها عبد الغافر هي منحة سبب الأشعري من منابر خراسان ، ولهذا
سببان : سياسي ومذهبي ، فقد كان عميد لللك الكندري وزير السلطان طغرل بك
نزيلاً يكره الأشاعرة فحسن للسلطان لمن المبتدعة من المنابر ، فأمر السلطان بذلك ،
فد الكندري ذلك ذريعة لذكر الأشعرية ، وصار يقصدهم بالاهانة والأذى والمنع من
عظ والتدريس وعزلهم من خطابة الجوامع ، واستعان بطائفة من المعتزلة حتى ان الفتنة
تت بلاداً اسلامية اخرى بما فيها خراسان والشام والحجاز والعراق . ولأن أبا سهل بن
فخ كان زعيماً للشافعية في خراسان ، وكان (مروفاً بالوزارة) فعظم ذلك على الكندري ،
خشى ان يثبت على الوزارة . ويرى ابن تغرى بردى ان سبب سبب الاشعري يرجع الى
طغرل بك وقف على كتاب الأشعري - مقالات الاسلاميين - فأمر ببلعه على المنابر ،
ال - هذا يشعر بأن ليس لله في الأرض كلام - فمز ذلك على أبي القاسم ، وعمل رسالة
اها (شكاية أهل السنة فيما نالهم من المنحة) ... ودخل القشيري وجماعة من الاشعرية
السلطان وسأله رفع اللعن ، فقال : « الأشعري عندي مبتدع يزيد على المعتزلة ، لأن
تتلة اثبتوا ان القرآن في المصحف ، وهذا نفاه » (٢) ، وهنا يشير طغرل بك بالتأكيد الى
ل الأشعري في القرآن (لانقول انه مخلوق ولا غير مخلوق) (٣) ، بيد ان مقالات
'سلاميين تقدم لنا سبباً آخر اقوى للعن من قول الاشعري في القرآن ، وذلك ان
'شعري جعل الامام الاعظم أبا حنيفة مرجئاً (٤) ، والسلاجقة - على رأي بارتولد - قد
صبوا بعنف لمذهب أبي حنيفة (٥) ، فكان رد الفعل عنيفاً ضد الاشاعرة . وحاول

(١) نفس المصدر (٢٧٤) .

(٢) النجوم الزاهرة ، حوادث سنة (٤٥٥) ٥٤/٥٥ - ٥٥ .

(٣) مقالات الاشعري ١٥٣ ، ٢٩٢ .

(٤) الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، رتر ١٣٨ .

(٥) Histoire des Turcs D'Asie Central , Paris 1945 , p.86 .

القشيري ووجوه الاشاعة ان يصلوا الى حل مع طغربك ليوقعوا هذا العداء السافر ، ويضطر طغربك الى دعوة رؤساء الاشعرية الى اجتماع معهم فيبتدعه القشيري بالذوال : (هل صح عندك عن الاشعري هذه اللقالات ؟) فقال طغربك : لا .. لكنه مبتدع يزيد على المعتزلة ، ويستغرب القشيري من قلة علم طغربك ، اذ كيف يصرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة وتصح عنده مقالته ، ثم يبدعه من غير تحقق مقالته ^(١) . ولم تعد الطرق السلية ، لان الوزير الكندري مسيطر على السلطان (وما أفاد شيء من التدبير اذ كان الخصم السلطان ، والسلطان محجياً بواسطة ذلك الوزير) ^(٢) .

ورأى الاشعري في القرآن يقف بين تشدد الحنابلة في ازليته وازلية ما يكتب فيه ونفي المنزلة لازليته والقول بمخلقه . فهو يرى « ان كلام الله قديم ، غير أن التعبير عن هذا الكلام بالفاظ وحروف ليس سوى اشارات معروضة على الانسان ، وهذا التعبير هو حادث .. » ^(٣) وسوف نجد بعد قليل ان القشيري في قصيدته العقائدية لم يزد على ان عرض رأي الاشعري في خلق القرآن ورؤية الله في الآخرة ومسائل الصفات الآلية . ولما لم تجد الوسائل السلية في حل السلطان طغرل بك على ايقاف اللعن لجأ القشيري للامة الاسلامية يستفتيها في رسالته الرهيبة التي سماها « شكايه اهل السنة بما نالهم من المحنة » فيقول فيها :

« تخبر عن بثة مكروب ونفثة مغلوب ... وما ظهر ببلاد نيسابور من قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس واربعين واربعائة من الهجرة ما دعى اهل الدين الى شق صدور صبرهم وكشف قناع صبرهم ؛ بل ظلت الملة الحنيفية تشكو غليلها وتبدي عويلها .. » ^(٤) وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وازعجت نفوس اهل العلم بسببها فانبرى الحافظ احمد بن

(١) السبكي ، طبقات الشافعية ٢/٢٧٠ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) كارادي فو ، النزالي ، القاهرة ١٩٥٩ ترجمة زعبيتر ص ٣٠ .

(٤) السبكي : ٢/٢٧٦ .

الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ فكتب للوزير الكندري رسالة طلب فيها « اطفاء
النائرة وترك السب وتأديب من يفعله » ^(١) ووصلت الى بغداد فكتب شيوخ المذاهب
الاسلامية استفتاء يكفرون فيه مسيبي الفتنة ويوجبون على ولي الامر « الانكار عليه
وتأديبه » ^(٢) بيد أن السب لم يتوقف الا بوفاة طغرل بك وسيطرة الب ارسلان ووزيره
نظام الملك الشافعي على الحكم حيث ازال الاخير ضلال طغرل بك ووزيره ورد الى
الاشاعرة سابق منزلتهم واستدعى المبعدين الذين هربوا كإمام الحرمين الجويني والقشيري
واسبغ عليهم حماية السلطة فأنشأ المدارس النظامية في بغداد ونيسابور والبصرة لتدريس
المذهب الشافعي .

« للكلام بقية »

(١) السبكي : ٢٧٥/٢ ، مختار ذيل تاريخ بغداد مخطوط كبرج R 13 . 66 ورقة ٦٩ أ طبقات
السبكي الوسطى مخطوط كبرج ورقة ٣٠ ب .
(٢) السبكي : ٢٦٠/٢ .

عن المخطوطات

١ - كتاب مختصر في التوبة : في سبع ورقات من الحجم المتوسط ويقع في اول المجموعة التي تحوي :

(١) فصل في التوبة يظهر انه منقول من كتاب حديث لمؤلف مجهول

(٢) رسالة في الذكر ، لمؤلف مجهول بالفارسية

(٣) فصل في المجاهدة بالفارسية

(٤) رسالة في احوال المريد اولها : قال بعض المشايخ في احوال المريد ...

(٥) الاشارة في رفع اليدين في الصلاة مؤلفها مجهول

(٦) فصل في اسرار الوضوء مؤلفه مجهول

(٧) رسالة السائر الحائر الواجد لاحمد بن عمر بن محمد الخيوفي الخوارزمي المعروف

بنجم الدين الكبرى المتوفى سنة ٦١٨هـ بالفارسية

(٨) مختصر في آداب الصوفية والسالكين لطريق الحق لعبد الله الانصاري^(١)

والمجموعة كتبت سنة ٧٧٠هـ وهي محفوظة في مكتبة شهيد علي بتركيا

تحت رقم ١٣٩٣ ومنها ميكروفلم في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم

٤٧٠ تصوف . وبالرغم من الجهود المضنية فلم اعثر على ذكر لها عند من ترجم للقمياري .

فلم يرد لها ذكر عند بروكلمان او حاجي خليفة او البغدادى في هدية العارفين او في ذيل

كشف الظنون .

« للكلام بقية »

(١) نشره الفارسي S. de Laugier de Beaurecuicl في مجلة :

Bulletin de L'Institute Francais d'Archéologie Orientale, Tom

LIX 1960

وقد ترجم التمس للفرنسية

اربع مخطوطات نادرة في التصوف

لـابي القاسم القشيري

المتوفى سنة ٤٦٥ هـ

- ١ — كتاب مختصر في التوبة
- ٢ — كتاب عبارات الصوفية ومعانيها
- ٣ — كتاب منشور الخطاب في مشهور الاجواب
- ٤ — القصيدة الصوفية .

كتاب مختصر في التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله اهل الحمد والثناء والصلاة على محمد خير الانبياء وعلى آله الاصفياء واصحابه
البررة الاتقياء ، وسلم تسليماً كثيراً .

قال الاستاذ ابو القاسم عبدالكريم بن هواز القشيري - رحمه الله عليه - سألت اسعدك
الله عن التوبة واحكامها ودلائل صحتها واعلامها فاجبتك مستعنياً بالله في ادامة التوفيق
والهداية لأرشد الطريق وبه القوة والحول ومنه المنة والطول .

١ - فصل في حقيقة التوبة :-

التوبة في اللغة الرجوع وعلى لسان اهل العلم : ندم ^(١) مخصوص يحصل على شروط
وهو ان يكون ندمه على قبيح ففعله لما تعبد الله به من ايجاب الندم عليه وندبه الى
الرجوع اليه وشروطها : العزم على ان لا يعود الى مثل ما اقترفه ولا يتعامل شيئاً من قبيح
ما اسلفه ولا بد من مفارقة ما على مثله ندم والتجرد في الحال عن نظير ما قدم فالرجوع
عما حصل محال ولكن الندم أقيم مقاومة والاصرار على حمل لا يبقى فهو مستحيل لكن
العذر على فعل مثله انيب منابه . فهذا على شرط العلم والعبادة فاما بيان اهل الاشارة فيقال :
التوبة خلع لباس الجفاء ونشر بساط الوفاء . التوبة ذوبان الحشاء لما عمل من الخطأ . نار في
القلب تلهب وصدع في القلب لا يتشعب . حرقه بالحجل مقرونة ومهجة بالاسف مشحونة .
مداواة السقم بمقاساة الندم .

(١) في الاصل الندم .

شروط التوبة : مجانية الاشرار ومصاحبة الاخيار . هجران من ساعدك على المعاصي ومحبة من يرشدك بحسن التواصي . اطالة الفكرة في مواطن الخلوة وادامة العبادة على قبائح الجفوة ، غض الابصار عن الاغيار ، وصون الاسرار عن الاقذار . مطالعة الكرب بعين الفؤاد وملاحظة الغم لما سبق به لليعاد . بغض الزلة لما احببت ودوام الذكر لقبيح ما ارتكبت . ان تكون مفارقة الحياة احب اليك من معاودة الزلات . تحول البدن ولزوم الحزن . سرعة الدمة لتمكن الاواعة . خفض الصوت وهدوء السميت .

٢ - فصل في صفة التائب : التائب مشفق من عصيانه . مطرق بين اخوانه . مستدام لربه مستهام قلبه . ظاهر خشوعه متبادر دموعه . ضئيل^(١) كلامه قليل منامه . يسير اكله وحيد اهله . لا ينقض عقده ولا يرفض عهده . يعرف انتقاصه ويطلب خلاصه . ان طلبته وجدته في فكرته وان سائلته خاطبك بعبثه . لا تكن حرقته ولا تزول دمعته^(٢) . من راد انتبه من غفلته ومن جالس تاب من زلته . فهو حقير عند نفسه غريب في ابناء جنسه . كريم على ربه . مستوجب من الله صادق حبه . صحيح تحسبه سقيماً وغريب تظنه مقيماً .

مكتئب ينسب اشجانه	يذكر في الخلوة عصيانه
يخفي لهيباً بين احشائه	يطلب من مولاه رضوانه
قد كسب الدمع على خده	تبارك الله وسبحانه

* * *

دعوه يشفي سقم احشائه	بعبثه تحب عن دائه
افكر في كثرة عصيانه	فانخلع القلب من اعضائه

هل يجب تجديد الندم عند ذكر التوبة ابداً مادام العبد يوصف بالتكلف فلا بد من تذكر ما سلف من ان يستديم الاسف . من باشر الزلل لزمه استصحاب الخلل . ومن زلّ وقع فاذا غفر له [ارتفع] . فن ايقن وقوعه فليترك الى ان يتحقق بالانتعاش مجموعته . وليسكب على سالف الزلل دموعه . ذكر الذنوب مع زوال الندم اصرار واغترار .

(٢) رفته . ولذل الصواب ما ائبتهاه ،

(١) ضئيل .

فالأصرار صمة المهجر والاعتذار امارة المكر . المهجور مطرود والممكور مردود . والولة ترك حرمية والندم عند ذكرها ترك حشمة فالاول يؤذن بالاحتراق في المآل والثاني يؤذن بالفراق في الحال .

محترق الاحشاء من حسرته ممتحق الشاهد من حيرته
يذوب من حشمة كلها افكر فيما كان من عثرته
يا قادراً يفعل ما شاءه ^(١) ارحم فتى جرد من قدرته

الى متى تقبل التوبة : مادام الايمان بالقيب انتظر معه غفران الرب ومن لم يعاين الناس لم يقع الياس وما لم ينكشف الغطاء صحت التوبة من الخطأ . من لم يقع في السكرة صح ندمه على العثرة من لم تنته اليه النوبة لم يغلق عليه باب التوبة . من لم يصادفه الاجل نفقه الوجل والخلجل . من لم ينزع روحه فابواب التوبة عليه مفتوحة . من تاب قبل عيانه حكّم الشرع بغفرانه . من رجع قبل هجوم عيبه أمن من حلول خيبه .

يا من تهادى مصرأ وماله توبة نصوح
ارجع فان الطريق رحب ما دام في النفس روح
الوعد منك كذب والمهد مني صحيح
أهلاً وسهلاً بمهد له الى عفونا جنوح

توبة من له خصم ان نال من ماله وكان ما اخذ باقياً بحاله لومه الرد الى صاحبه فان لم يجده فالى وكيله ونائبه ، فان تعذر فالى القاضي . الا ان يبرئه ^(٢) بحسن التراضي . فان مات ذو الحق فالى وارثه المستحق .

فان كان المأخوذ تالماً استحق رد البذل وتسليمه ، اما القيمة واما اللئل . فان عجز فالواجب ان يعتقد ارضاءه عند القدرة ويرفع الى الله سبحانه في ذلك عذره . فان مات عاجزاً فالله لا يؤاخذ به بفضله بل يرضى خصمه بكرمه ^(٣) وطوله ، اما بأن يدفع اليه من اعماله

(١) في الاصل : شاء (٢) يبرئه . (٣) مكرمة

أو يرضيه من قلبه بحسن افضاله ومن نال من عرض اخيه قصاصاً لم يجد الا بتمكينه من استيفائه من مظلمته . فان عابه أو اغتابه أو عمل شيئاً يوجب منابه وجب استرضاؤه فان تعذر فالاستغفار له بظهر الغيب ودعاؤه .

اصعب منع للفتى خصمه ويل لمن كان له خصم
يحجبه في الوقت عن ربه اليوم غرم وغداً غم^(١)

* * *

ان وجدنا لحسن عذرك صدقاً ولم نغادر عليك للخلق حقاً
ولئن صح في الهوى لك عهد لم تجد في ودادنا لك مذقاً

هل تصح التوبة عن ذنب مع الاصرار على غيره : من تنوعت معصيته وتنجست^(٢) مساويه قبل من البعض اعتذاره وان دار على البعض اصراره فما كل من ترك نكراً رزق بجميع احواله خبرا ولئن قبح اقرار ما ارتكبه فله قد حسن الاعتراف بما جابه ومن وجب عليه حقوق صح للبعض قضاؤه وان توجه للباقي اقتضاؤه ومن ستر جميع الزلل بفضل فلا غرو ان يقضي البعض بطوله .

لئن صح في حكم الهوى لك لحظة فكل ذنوب بمسدها لك تغفر
واي حبيب لم تكن منه زلة ولكنتنا بالجود والفضل نستر

٣ - فصل : التوبة تصح من العاجز عن مثل ما عمل : من صدقت على للمعاصي ندامته وجبت بحسن المغفرة كرامته . من تيسر منه مثل ما عمل أو تعذر شاهد^(٣) نفيه سبحانه وتعالى عن القنوط وحكمه للزلة بعد الندم بالسقوط وما دام العبد يوصف بالتكليف فهو على التوبة غير ممدود ومن باب الانابة عليه غير مسدود واذا كان قبول التوبة فضلاً غير مستحق وورد بها خبر ذي صدق ، وجب القطع بها جوازاً وللنعم من خلافها بالشرع اكراماً من الله واعزازاً :

(١) في الاصل : غم وقد صلحت في الحاشية .

(٢) تنجست ، تنوعت .

(٣) في الاصل : شاهد .

اسلفت من عمرك ما قد صفا منهمكاً في غمرات الخطل
حتى اذا القوةُ زالت وقد اقعديك العجز وحل الفشل
تبت الينا في هذا ^(١) مستجمعاً فيك فنون الخجل
فانت عندي بمحل الرضا وقد غفرنا لك كل الزلل

* * *

يا تائباً عن فعل عصيانه بمد تماديه وطفياه
ارجع الى الوصل الذي بيننا فقيمة العبد بايمانه

٤ - فصل في علامات قبول التوبة . من حل عقدة اصراره وواظب على التزام الندم واستشماره ثم لم يعاود قبـح افعاله ولم يضيع ما اصلح من حاله دل ذلك على قبول توبته ان بقى ذلك الى نوبته ، ادامة حصول كرتبه علامة قبول توبته . عمارة اركان ما انهدم من افعاله اماره غفران ما تقدم من خصاله . حصول اداء التوبة بشروطها دليل زوال الحوبة وسقوطها . سلامة قبول الانابة ادامة الذبول والكآبة .

لو وجدنا لما اعتذرت طريقة لفتحنا الى الوصال طريقه
ولئن رمت في الوداد ضميناً فسيكفيك ما عرفت وثيقه

من نقض بالمعاودة توبته فأمره فيما تاب موكول الى المشيئة محكوم له بما سبق من القضية ان شاء غفره بفضله وان شاء اخذه بعذله . من قطع توبته في المستأنف لم يقطع له بحكم في السالف . من لم يدم ندمه وجب الوقوف فيما قدمه . من عاد في عصيانه لم يحز في القول بغفرانه . من لم يستشعر الخجل الى الأجل لم يحكم له بفران ما سبق من الزلل .

أناس عصوا دهرأ فعادوا بحجة فقلنا لهم اهلاً وسهلاً ومرحباً
فلما أزلنا عنهم العتب ظاهراً أعادوا لأحياء ^(٢) الخطيئة مذهبا
افيقوا بذنا الحق الذي كان بيننا من العتب باقي الحكم ما هبت الصبا

٥ - فصل فيمن تاب ثانياً بعد نقضها : من تاب ثم نقض ثم ندم على ما رفض قبل ثانياً وثالثاً ولقي الجفاء حادثاً ولئن اوجب ترك حرمة فيما نقض تعذبنا فلقد اقتضى فرط حشمته فيما رجع تقرّبنا ولئن ظهر بنقض توبته قلة حياته فلقد اتضح بحسن اوبته صحة

(١) مكذبا في الاصل وقد سقطت منه كلمة او كلمتان . (٢) في الاصل : لأعياء .

وفائه. ولئن كان لجفائه ذميمة وصف اورث ابعاده فلقد جاء به^(١) ذمام الحق اوجب انجاده.

يا مكرمي في رجوعي ومهملي في انصرافي
جد بالقبول عوداً على فتى غير وافي
ان توله منك عفواً عزلت عنه يد الخلاف

٦ - فصل في التوبة التي يجب منها التوبة : من اعقب سابق زلله صادق ندمه وخجله صح بشرط العلم بتوبته وطاب لفرس الانابة تربته فاذا لاحظ الاقدار وطالع القسمة والاختيار علم ان حتم الازل لا يزاحم بحسن العمل وقبح الزلل فعند ذلك يرى التوبة عن رؤية التوبة فرضاً وتوهم النجاة بالافعال للتوحيد نقضاً والعلم بسبق اختيار الحق بالتوبة يوجب التوبة عن مطالعة التوبة ومن اقتضى بتوبته عوضاً او اقتضى باوبته عرضاً افتقرت الى التوبة توبته وظهرت لذوي البصائر حجته .

اذا ما توهمت النجاة بتوبيتي فن اعظم الزلات ذاك التوهم

* * *

قد قلت للتوبة لما وصفت عن رهج التبديل والشوب
ظننت اني بك انجو غداً يا توبيتي توبي من التوب

٧ - فصل في توبة المحبين : ربما يشتد البلاء بالمحب فلا يطيق تحمل ما يقاسيه ويضيق وسمعه عن تجشم ما يكابده ويمانيه فيعتقد ان يتوب عن الهوى ليتخلص من أليم البلاء واعتقاده ذلك منه غلط وفي حكم الوداد سقط لانه طلب فرجة وترقب فرصة وابتغاء رخصة وكان ذلك قصوراً^(٢) مما يقتضيه الحب ووهناً^(٣) فيما تستدعيه نوازل الكرب بل يحكم عليه الحب وينقاد لقلوبه^(٤) القلب ولا شيء اسحق من حب بذل للهوى قياده وترك لحكم الحبيب مراده ثم يرجع فيما وهبه ويقدم على حق الحبيب حظه واربه فذلك^(٥) للفتضح بين المحبين حقاً والمستبدل بصفو مشربه مذقاً .

(١) في الاصل : جابه . (٢) في الاصل : قصور . ومن

(٣) هكذا في الاصل وامل الكلمة كانت « لانه او لهذوته » .

(٤) فلذلك .

من ظل عن حكم الهوى تائباً لا قبل الله له توبه

رجوت عن حكم الهوى توبة ياتوبة اقبح من حوبه

وربما يحكم على الحب جمال المحبوب فيطالبه باحكام الغيرة وان يصون جماله عن ملاحظة والنظرة بل عن الفكرة والمطردة او يطالبه جلاله بان يقول معه بترك نفسه ونفي لتطلع لوجود أنسه وافياً كل حظ له من امره واينار مراد محبوبه على مراد نفسه في هجره وقهره وصده وردة وقمه ومنعه وطرده وبمده يعتقد التوبة على طلب كل ارب وينوي الخلود تحت احكام الحبيب بغير اقتضاء ثم يغاب عليه هواجم الاشتياق وتتمكن منه لواعج الاحتراق فلا يطبق اتمام ما اعتقده ولا ينال ما رام من صبره وقصده فيا عجباً للمحب في هذه الحالة ويا عنفاً عليه لا رحمة فيه ولا استقالة فان حفظ التوبة نسبة الى اللامة وان نقضها قذفه برفض العهد وتضييع الحالة .

اذا انا لا اشكوا تقول مللتي فالك لا تبكي اقلبك من صخر

وان دمعت عيني تقول شهرتني وظهرت اسراري واخبرت عن امري

وان قلت : هل لي في ووداك حيلة تقول نعم صبراً على الذل والضر

وان قلت هل لي من ذنوبي توبة تقول نعم تبقى كئيباً الى الحشر

فتوبة الحب في هذه الحالة حفظها اشرف ورفضها اطرف ، ولسان العذل في حكم الهوى لذينة وارواح المحبين يبطش اللامة وقيدة واشرف احوال الاجاب تعطل احوال الترتيب وترك المبالاة باللوم والتأنيب والمح لا يرجى له افاقة ولا يجمل ان يكون له بتحمل اعبائه طاقة فلا يتوب عن حالته ولا يقول باستقالته .

يا واعظاً لي بحسن نصح تطلب عن حبه رجوعي

لا جمع الله يوم حشري الا على حبه ضلوعي

انتهت الفصول في احكام التوبة بمواف الله تعالى وحن توفيقه والصلاة على محمد

المصطفى وآله . - التمتة في العدد المقبل -

٢ - عن المخطوطات

٢ - كتاب عبارات الصوفية ومعانيها :

رسالة صغيرة في تسع ورقات من الحجم الصغير مسطرتها ١٧ سطرًا ومعدل الكلمات في كل سطر ٩ كلمات ، وتقع ضمن مجموعة من رسائل في التصوف تبدأ في ورقة ٦٩ أ وتنتهي في ورقة ٦٨ أ ، حيث تبدأ الرسالة الثانية للقشيري « كتاب منشور الخطاب » . كتب الرسالتين شعبان بن اسماعيل الزرعي بالزاوية الموصلية بجوار قبر الصحابي صهيب الرومي وحسان بن ثابت (رضي الله عنهما) . المخطوط محفوظ في مكتبة توبنكن - بالمانيا تحت رقم Or. Sprenger 850 .

تحتوي الرسالة على ثمان وتسعين كلمة أو اصطلاح صوفي مما يستعمله المتصوفة في كتاباتهم ورسائلهم مع شروحاتها . وقد اعتمد القشيري كثيراً على كتاب اللمع للسراج الطوسي في كتابة هذه الرسالة وانك لتجد ذلك واضحاً في الاشارات الى اصل النصوص المثبتة في الهوامش . لذلك اعتمدت كتاب اللمع في تصحيح وتقويم كثير من الشروح التي وردت في الرسالة . وربما اختصر القشيري بعض الشروح أو أضاف الى البعض الآخر شروحات لم ترد في اللمع .

٣ - كتاب مشور الخطاب في مشهور الأجواب :

ذكر هذه الرسالة اسماعيل البغدادي في هدية العارفين ضمن مؤلفات القشيري . ومع ان ابن خلدان والسبكي والسيوطي ذكروا له بعض مؤلفاته فانهم لم يذكروا هذه الرسالة ضمن ما ذكروا له ، وقد عد السبكي من مؤلفاته ثلاثة عشر مؤلفاً لم تكن هذه الرسالة منها ^(١) . وعد الدكتور محمد حسن واحداً وثلاثين مؤلفاً ولم تكن هذه الرسالة من ضمنها وهي :

(١٣) مؤلفاً نقلها عن السبكي .

(١) كتاب الاربعين في الحديث الذي رآه في دار الكتب الأصفية ولم يهتد الى اسمه ^(٢) .

(٢) نقلها عن بروكلمان وهما :

١ - رسالة ترتيب السلوك في طريق الله .

٢ - شكايه أهل السنة بما نالهم عن المحنة .

(١٤) مؤلفاً آخر دله عليها صديق له هي ^(٣) :

١ - كتاب سيرة المشائخ لعله كتاب آداب الصوفية المفقود .

٢ - كتاب المعراج حققته وسأنشره قريباً .

٣ - استفاسة المرادات ذكره اسماعيل البغدادي .

٤ - بلغة المقاصد في التصوف ذكره اسماعيل البغدادي .

٥ - ناسخ الحديث ومنسوخه « « « وحاجي خليفة .

٦ - حياة الارواح والدليل الى طريق الصلاح ذكره اسماعيل البغدادي ومئة نسخة

(١) انظر وفيات ٢ - ٣٧٥ ؛ طبقات السبكي ٢ - ٢٦٤ ؛ طبقات القشيري : ٢١ ؛ انظر هدية العارفين : ٦٠٧ .

(٢) انظر الرسائل التشريعية نشره للمهد المركزي للابحاث الاسلامية في باكستان ١٩٦٤ صفحة ٢٥ .

(٣) الرسائل التشريعية : ٢٦ .

في الاسكوريال وعندي صورة منها .

٧ — الفصول في الاصول ذكره اسماعيل البغدادي ومحققا الرسالة القشيرية . وقالوا :
« وهو مخطوط في القاهرة » .

٨ — مجالس أبي علي الحسن الدقاق لم يذكره أحد .

٩ — التوحيد النبوي ذكره محققا الرسالة وقالوا : « وهو مخطوط بالقاهرة » .

١٠ — اللمع في الاعتقاد لم يذكره أحد وذكره محققا الرسالة وقالوا : ومنه نسخة
في القاهرة .

١١ — التيسير في علم التفسير ذكره كل من ترجم للقشيري وقالوا « وهو من اجود
التفاسير » ومنه نسخة ناقصة في لايدن - هولندا وبرنستون - امريكا . وعندي
صورة من نسخة لايدن ، وقد قرأتها بامعان فوجدت ان هذا التفسير لا يمكن
ان يكون للقشيري أبي القاسم بل هو لابنه أبي نصر عبد الرحيم ، وسوف
افرد لهذه المناقشة مكاناً آخر ان شاء الله تعالى .

١٢ — شرح الاسماء الحسنى : هذا الكتاب هو التعبير في علم التذكير وهو شرح
لأسماء الله الحسنى وقد ذكره كل من ترجم للقشيري وعندي صورة من مخطوطة
جامع السليمانية بتركيا .

١٣ — فتوى محررة في ذي القعدة سنة ٤٣٦ هـ . هذه الفتوى موجودة بكاملها في
طبقات السبكي جزء الثاني صفحة ٢٥٩ .

١٤ — ديوان الشعر ، لم يذكره احد وعندي صورة منه وهو بالتأكييد ليس لأبي
القاسم بل لابنه أبي نصر عبد الرحيم ، وسوف أنشره قريباً ان شاء الله تعالى^(١)

(١) اند شك مؤلف فهارس برلين للمخطوطات العربية Ahwardt في نسبة المخطوط للقشيري

ولعله ردد قول حاجي خليفة في نسبه الى حسام الدين حسن بن شرف التبريزي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ .
كشف الظنون : ٣ - ٤٨٣٨ نسرد فلوجل . وانظر وصف المخطوط في فهرست المخطوطات العربية في
برلين : ٣ - ١٢٦ . والمخطوط شرح في برلين ايضاً برقم ٣٠٩٣ .

واضيف :

١ - المقامات الثلاثة نسخة استانبول . لم يذكره احد . عندي صورة منه وسأشره قريباً .

٢ - القصيدة الصوفية وهي من جملة الرسائل الاربعة ذكرها بروكلمان .

٣ - مدارج الاخلاص ذكره حاجي خليفة .

٤ - فصل الخطاب في فضل النطق للمستطاب ذكره حاجي خليفة .

٥ - المنتهى في نكت أولي التهمى ذكره حاجي خليفة والبغدادي والسبكي .

٦ - نحو القلوب ذكره حاجي خليفة والبغدادي والسبكي ومنه نسخة في دار الكتب

المصرية . رقم ١١٦ مجاميع من ورقة ٩٢ ب - ٩٤ ب

٧ - مختصر نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول للترمذي ، قال حاجي خليفة :

« وقد قيل ان الأصول ثلثمائة وستين وهو موجود في كتب ورثة الشرف

الطوسي بالري ، كذا قال القشيري في فهرست هذا الكتاب ، وله مختصر على

قدر ثلثه » . وله كتب أخرى معروفة بجملة اسماءها واماكن وجودها في

كتاب بروكلمان .

لقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة « منشور الخطاب » على مخطوطتين :

الاولى : محفوظة في توبنكن بالمانيا ضمن مجموعة رسائل في التصوف ، وتبدأ في الورقة

٦٨ ب وتنتهي في الورقة ٧٢ ب ، كتبها شعبان بن اسماعيل الزرعي الشافعي . وتحمل نفس

رقم الرسالة السابقة « عبارات الصوفية ... » . وقد رمزت لها بالحرف : ت وتقع في

خمس ورقات .

الثانية : محفوظة في مكتبة آيا صوفيا بتركيا وتحمل رقم Ayasofya 4128 وهي أيضاً

ضمن مجموعة رسائل في التصوف . تبدأ في الورقة ١٤٣ ب وتنتهي في الورقة ١٤٨ ب

وتقع في سبع ورقات ، وقد رمزت لها بالحرف أ .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل في القلوب الفهم والهدى
والله اعلم الخلق المقادير قد علمت انما ربه تعالى
واعف بالصلوة على النبي وعلى كل الورع ثم فاعف
عنفت على معاصيهم من التوسعة اذ نجوه ارجالا
لا علم لا غل بالمعافي ولا بسط فيوركم مالا لا
سماستعكم برقي سنعينا او تلك ان نجني الضلالة
كلنا بالحدوث في شئ وجداه تغير واسمها لا
تلك الحدوثات على قديم محملها ولم يقبله ولا
تترعام مرير سبع منبصر ليحيى // للملا لا
لا استحقاقه هادي الاسامى صفات شحني بها الكلال
والخبرية فطر ومكان ولا حذو بسند عي مالا
وراء ومقابلة ووقاوم عينا او مينا او شيالا
قد سران يكون له شبيهه تعالى لن يظن ولا يشق الا
ولا جسم ينال من نايه ولا فقه عصار او طول
براه المؤمنين بعشر كل ولم يوجب لهم وصفا محالا
وما القلم مخلوقا حدشا وفي انزال المراد وقال
طوبى فلكم ما لم يرد له كان لبعث عزه انتفا لا
فخلق فخلقنا خيرا فتر اسدا او فساكا او خيالا
وقد تبا وليس خلقت لخلق فخلق لنا العرش من استخلا
لا الافعال والاكبات مينا اما رات فدم عكل الحمالا
وليس الكسب موجب مالا في ولا طرا ومالا اعتلا لا

نور

ولا قدر ولا في الدنيا خير ما اكسبته الجنة فقال
ولم يدرج اسم الا في عتبة دون الكفر بحسن نصال
وبله العزيز عن الله بعيد من بطلان الفصال
وارسل المذبح سلاما اما لهم كرهان صديق قدوالا
وحمل جمر ابعاد قدور وعز قدكاه به جلالا
واعطاء من افضال وعهدا واصاف حميد جلالا
شعا عذبة فكل من وعملها وما في ذلك الا
اذا رام للفضيلة سانا اصاب لبط فالت مجالا
فكانت النفس والهاون ندرا وكان البدن والهاون جلالا
لمجد النور كثرها قويا ولم يتوكل لا لهما مقال
من اسافعال اهراما وافعال اصاحا او جلالا
والخيرات قد وعد العطايا ومن بعض لاله ينف ولا
فما الا حصى كالدرا على رضاء من دروتلا لا
وبعد فانه الصديق في قاروق عتبة ولا لا
ودولور بن جهم على م اللذلاء والهاون لا لا
فلا تترك صماسه سوء وضع ما قدر في دفع السلا
وجالصل مسدح بصوتك لتبسم وتطيدك قال
وحاب كل من جلالا ومن جندار فضا واعتر لا
فهل لا هو من بطلان لا اري منه الماورد التوالا
سالمسلا بعون الله وحسن توبه والحمد لله رب العالمين

٣ - القصيدة الصوفية :

وتقع في ورقتين ، ذكر بروكلمان ارقام نسختين موجودتين منها :

الاولى : محفوظ في مكتبة بودليان في اكسفورد - انكلا ترا تحت رقم : Digby Or . 4 وهي ضمن مجموعة من رسائل مختلفة المواضيع ، تبدأ في الورقة ٢٤١ أ وتنتهي في الورقة ٢٤١ ب وهي التي اعتمدتها في هذا التحقيق .

الثانية : محفوظة في المكتبة العامة في ليننكراد - روسيا ، ورغم كل الجهود الشخصية وجهود وزارة التربية والمجمع العلمي العراقي فلم استطع الحصول عليها . وذكر محققا الرسالة القشيرية ان منها نسخة بالقاهرة بيد انها لم يذكر مكان وجودها واكتفيا بقولها مخطوط بالقاهرة (مقدمة الناشرين صفحة ١٦) .

وهناك نسختان من القصيدة محفوظتان في برلين تحت رقم 2300 Mo. 35 ، 5- 7619 لم استطع الحصول عليها .

عدد ابيات القصيدة تسع وثلاثون بيتاً ، لخص الامام القشيري فيها عقيدة الاشاعرة لكي يثبت ان عقائد المتصوفة في اصولها لا تخرج عن هذه التعاليم ، ولكي يرد على من اتهم المتصوفة بالزندقة والخروج على اصول الشريعة . ذكر ابن عساكر مطلعها في تبين كذب المفترى وسماها « العقيدة للنظومة في الاعتقاد لأبي القاسم القشيري التي مفتحتها :

بمحمد الله افتتح للقالا وقد جلت أياديه تعالى

في معرض حديثه عن الشيخ أبي عبد الله القراوي النيسابوري المتوفى سنة ٥٣٠ هـ وانه أنشدها للنبي عليه الصلاة والسلام في النوم ^(١) .

وقد لخص الامام الجويني المتوفى سنة ٤٧٨ هـ عقيدة الامام الاشعري - رحمه الله تعالى - فقال : « نظر في كتب المعتزلة والجهمية والرافضة وانهم عطلوا وابطلوا ، فقالوا : لا علم لله ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا بقاء ولا ارادة . وقالت : الحشوية والمجسمة والمكيفة المحددة : ان الله علماً كالعلوم وقدرة كالقدر وممعاً كالاسماع وبصراً كالابصار فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينها فقال : ان الله - سبحانه وتعالى - علماً لا كالعلوم وقدرة لا كالقدر وممعاً لا كالاسماع وبصراً لا كالابصار ، وكذلك قال جهم بن صفوان :

(١) تبين كذب المفترى فيها نسب الى الامام أبي الحسن الاشعري : ٢٢٢

العبد لا يقدر على أحداث شيء ، ولا على كسب شيء . وقالت المعتزلة : هو قادر على الأحداث والكسب معاً . فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينها فقال : العبد لا يقدر على الأحداث ويقدر على الكسب ونهى قدرة الأحداث واثبت قدرة الكسب . وكذلك قالت الحشوية المشبهة : ان الله - سبحانه وتعالى - يُرى - في الآخرة - مكيفاً محدوداً كمائر للرببات . وقالت المعتزلة والجهمية والتجارية : انه سبحانه لا يُرى بحال من الاحوال . فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينها فقال : يُرى من غير حلول ولا حدود ولا تكيف كما يرانا هو سبحانه وتعالى وهو غير محدود ولا مكيف فكذلك نراه وهو غير محدود ولا مكيف . وكذلك قالت التجارية : ان الباري - سبحانه - بكل مكان من غير حلول ولا جهة . وقالت الحشوية والمجسمة : انه سبحانه حال في العرش وان العرش مكان له وهو جالس عليه . فسلك طريقة بينهما فقال : كان ولا مكان نخلق العرش والكرسى ولم يحتج الى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل ان خلقه .

وقالت للمعتزلة : له يد ، يد قدرة ونعمة ووجه وجه وجود .

وقالت الحشوية : يده يد جارحة ووجه وجه صورة .

فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينها فقال : يده يد صفة ووجه وجه صفة كالسمع والبصر .

وكذلك قالت المعتزلة : النزول نزول بعض آياته وملائكته ، والاستواء بمعنى الاستيلاء . وقالت المشبهة والحشوية : النزول نزول ذاته بحركة وانتقال من مكان الى مكان والاستواء جلوس على العرش وحلول فيه .

فسلك - رضي الله عنه - طريقة بينها فقال : النزول صفة من صفاته والاستواء صفة من صفاته وفعل فعله في العرش يسمى الاستواء .

وكذلك قالت المعتزلة : كلام الله مخلوق محدث .

وقالت الحشوية المجسمة : الحروف المقطعة والاجسام التي يكتب عليها ، والالوان التي يكتب بها ، وما بين الدفتين ، كلها قديعة أزلية .

فسلك - رضى الله عنه - طريقة بينها فقال : القرآن كلام الله قديم غير متغير ولا مخلوق ولا حادث ، فأما الحروف المقطعة والاجسام والالوان والاصوات والمحدودات وكل ما في العالم من المكيفات مخلوق مخترع .

وكذلك قالت المعتزلة والجهمية والنجارية : الايمان مخلوق على الاطلاق وقالت الحشوية المجسمة : الايمان قديم على الاطلاق .

فسلك - رضى الله عنه - طريقة بينها وقال : الايمان ايمانان ؛ ايمان لله فهو قديم لقوله « المؤمن المهيمن » ؛ وايمان لاخلق فهو مخلوق لانه منهم يبدو وهم مثابون على اخلاصه ، معاقبون على شكه .

وكذلك قالت المرجئة : من اخلص لله - سبحانه وتعالى - مرة في ايمانه لا يكفر بارتداد ولا كفر ولا يكتب عليه كبيرة قط .

وقالت المعتزلة : ان صاحب الكبيرة مع ايمانه وطاعته مئة سنة لا يخرج من النار قط ، (ان خرج عن الدنيا من غير توبة) .

فسلك - رضى الله عنه - طريقة بينها وقال : المؤمن الموحد الفاسق هو في مشيئة الله تعالى ؛ ان شاء عفا عنه وادخله الجنة وان شاء عاقبه بنفسه ثم ادخله الجنة ، فأما عقوبة متصلة مؤبدة فلا يجازى بها كبيرة منفصلة متقطعة « (١) .

وكتب الاشاعرة معروفة متداولة وكلها تدور حول النقاط الآتية (٢) :

١ - العالم وحدونه .

٢ - الله وصفاته .

٣ - ارادة الله وارادة العبد .

(١) تبين كذب المقتري ١٤٩ - ١٥٢ .

(٢) أنظر على سبيل المثال : الابانة للاشعري ، لم الادلة في قواعد اهل السنة والجماعة لامام الحرمين الجويني ، الفهميد لباقلائي . تبين كذب المقتري لابن عساكر ، الملح في الرد على اهل الزيغ والبسوع للاشعري ؛ اصول الدين ، للزبدوي ، الارشاد الجويني ، البرهان في اصول الفقه للجويني .

٤ - رؤية الله .

٥ - أفعال العباد .

٦ - الرسالة والنبوة .

٧ - وأخيراً : الإمامة .

وقد لخص الامام القشيري مسألة حدوث العالم وقدم الصانع في البيت السادس والسابع من قصيدته ومعنى البيتين كما ورد عند الجويني « ان اجرام العالم واجسامها لا تخلو من الاعراض الحادثة وما لا يخلو عن الحادث حادث » ^(١) اي ان العالم جواهر واعراض والاعراض حادثة والجواهر باعتبارها محلاً للاعراض فهو حادث أيضاً لان القاعدة الكلامية ان ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث ^(٢) .. « والحادث جائز الوجود ؛ إذ يجوز تقدير وجوده بدلاً من عدمه ويجوز تقدير عدمه بدلاً عن وجوده ؛ فلما اختص بالوجود الممكن بدلاً عن العدم الجائز افتقر الى مخصص - وهو الصانع تعالى ... » فوضح بذلك ان مخصص العالم صانع ، مختار موصوف بالاقتدار والاختيار ^(٣) .

في البيت الثامن والتاسع اشارة الى الصفات الالهية الثبوتية الكمالية الواجبة لله تعالى وهذه الصفات عند الاشاعرة سبع : الارادة ، العلم ، القدرة ، الحياة ، السمع ، البصر ، الكلام . ويرى علماء الكلام من الاشاعرة ان لله صفات ازلية قديمة زائدة على الذات قائمة بها فهو عالم يعلم ، قادر بقدرة حي بحياة ، مرید بارادة . وانه تعالى حي بحياة قديمة مرید

(١) أم الادلة ٧٦ - ٨٠ ؛ فوقية حسين محمود ، الجويني امام الحرمين ، الدار المصرية ١٩٦٤ ، صفحة ٦٨ - ٧٥ .

(٢) انظر : دراسات في الطرق والمقائد للدكتور عرفان عبد الحميد ، مطبعة الارشاد ١٩٦٧ ، صفحة ١٦٢ . ففيه تفصيل ممتع لدلائل الحدوث . وقد أفادني صديقي وزميل الدكتور عرفان عبد الحميد في شرح كثير من الدلائل الكلامية التي وردت في التفصيلة ففلاخ خالصي شكرى وامتناني .

(٣) الجويني ، أم الادلة ٨٠ - ٨١ .

على الحقيقة ، عالم يعلم قديم قادر بقدرة قديمة ، صميع ، بصير ، متكلم ^(١) . اما الفلاسفة المسلمون كابن سينا والفارابي وابن رشد فقد اجمعوا على نفي الصفات الالهية نفيًا تامًا ^(٢) لان اثباتها في نظرم يوجب التعدد ويدخل الكثرة في الذات الالهية في حين قال المعتزلة بعينية الصفات .

وفي البيت العاشر الى الثالث عشر رد على المشبهة والمجسمة من الكرامية والشيعية ومشبهة اهل الحديث ^(٣) . ومما روي عنهم قولهم : « ان الله جسم وانه جثة على صورة الانسان وانه من دم ولحم ، له اعضاء من يد ورجل وراس وساق وجوزوا عليه الانتقال والتزول والصعود والمصافحة وان المسلمين المخلصين يمانقونه في الدنيا والآخرة » ^(٤) نزه تعالى عن ذلك . وقد روي عن هشام بن الحكم الشيعي انه قال : ان ربه جسم ذاهب جائ ، يتحرك تارة ويسكن اخرى ، وانه سبعة اشبار بشبر نفسه . وانه : مصمت من اسفله مجوف من اعلاه ^(٥) . فالله تعالى - عند الاشاعرة - ليس جسمًا ولا يقبل الاعراض فلا يوصف بـ « كل ما يدل على حدوثه » لذلك يستحيل تحيزه وقبوله للحوادث وافتقاره الى محل يحله .

والمعتزلة ترى انه « ... ليس بذني جهات ولا بذني يمين وشمال وامام وخلف وفوق

(١) الملل والنحل : ١-٩٥ طبعة الحلبي ١٣٨١ - ١٩٦١ . قال الاشعري : البارئ تعالى علم يعلم قادر بقدرة حي بجمية ، سريد بإرادة متكلم بكلام ؛ صميع بسمع بصير ببصر وهذه الصفات ازلية قائمة بذاته تعالى لا يقال : هي هو ولا هي غيره ولا : لا هو ولا : لا غيره

(٢) دراسات في الفرق والعقائد ، هامش ٦٨ ، وفي الكتاب مقارنة مفصلة لأراء المعتزلة والفلاسفة والاشاعرة في الصفات .

(٣) الخنفي ، الفرق للمفرقة بين اهل الزيغ والزندقة ، نحو يشار قوتلو آي ، انقرة ١٩٦١ ص ٧٤-٨٠

(٤) دراسات في الفرق والعقائد : ١٩٩

(٥) الاشعري ، مقالات ١-٢٠٢ ، البغدادي ، الفرق بين الفرق : ٤٨ ، الرازي اعتقادات فرق المسلمين والفكرين : ٦٤ ، ابن الجوزي ، تليس ايليس : ٩١ ، المجلسي بحار الانوار ٣-٢٩٠ ، دراسات في الفرق والعقائد : ٢١١ : عن الكرامية انظر كتاب مسألة العروج ٥٤-٥٨ .

وتحت ولا يحيط به مكان ولا يجري عليه زمان ولا تجوز عليه المهاسة ولا العزلة ولا الحلول في الاماكن .. » (مقالات: ١-٢١٦) . فنقوا الجهة لان اثبات الجهة يوجب اثبات المكان واثبات المكان يوجب اثبات الجسمية .

في البيت الرابع عشر : اشارة الى الرؤية السعيدة حيث يرى المؤمنون ربهم يوم القيامة بلا كيف ولا حد وهو مذهب اهل السنة جميعاً . قالوا : نقدر الباري عن الجسمية والحدية والصورة . يراه الرءاؤون بالابصار ، وقد انكر المعتزلة ذلك وقالوا : يستحيل ان يرى ^(١) وذهب الاشعري الى ان رؤية السعداء لربهم يوم القيامة ولكن من غير حلول ولا حدود وقال : « وندين ان الله سبحانه يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر » ^(٢)

في البيت الخامس عشر : اشار الى خلق القرآن وحدوثه . فقد اجمع اهل السنة على ان القرآن ازل قديم وذهب المعتزلة والنجارية والزيدية والشيعة الامامية والخواارج الى ان كلام الله تعالى حادث ^(٣) . اما الاشعري فيرى : « ان القرآن كلام الله غير مخلوق ؛ والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف فهو مبتدع . لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال . غير مخلوق » ^(٤) فالقرآن في رأي الاشعري كلام الله غير مخلوق ولا حادث ، لكن الحروف للمقطعة فيه والالوان والاجسام والاحداث هي المخلوقات المخترعات ؛ على حين ذهبت المعتزلة الى ان القرآن مخلوق محدث خلقه الله تعالى . ورأت الحشوية ان الحروف المقطعة والاجسام التي يكتب عليها والالوان التي يكتب بها وما بين الدفتين غير مخلوق ^(٥)

في البيت السادس عشر الى التاسع عشر : اشار الى ان افعال العباد ، خيرها وشرها مخلوقة لله تعالى ، وليس للعبد الا الكسب . وقد خالف المعتزلة رأى الاشاعرة فقالوا : ان

(١) لمع الادلة : ١٠١ ، ضعى الاسلام ٣-٢٦

(٢) مقالات الاسلاميين ، نشر محمد محي الدين عبد الحميد ١-٣٢١ .

(٣) نفس المصدر : ٨٩ (١) مقالات ١-٣٢١

(٥) انظر : للمواقف للابيحي ٨-١٩٩ . الارشاد للجويني : ١٢٨ . لمع الادلة للجويني : ٨٩ تبين

كذب المفترى : ١٥٠ انظر ضعى الاسلام ٣-٣٤ - ٤٤ . فقيه شرح طويل ونقاش تمتع المسألة .

العبد يخلق الفعل لنفسه بالقدرة الممنوحة له اي بالاستطاعة التي هي فيه . وشرح القشيري عقيدة الاشاعة في مسألة خلق الافعال فثبت ان ما يقدر عليه العبد بقدرته الحادثة مقدور لله من قبله ، فانه وحده هو موجد الافعال ؛ فلا خالق سواه ، فهو للرب لما خلق وهو قادر على ما وقع من الحوادث وما لم يقع بعد . وان افعال العباد مخلوقة لله سبحانه ولا يقدر العباد ان يخلقوا منها شيئاً . على ان الانسان ان لم يستطع خلق عمله فهو قادر على كسبه^(١) في البيت العشرين والواحد والعشرين : اشارة الى انه لا يجب على الله تعالى شيء (تقول المعتزلة : يجب على الله ان يثيب المطيع ويعاقب مرتكب الكبيرة)^(٢) ؛ وما انعم به فهو فضل منه وما عاقب به فهو عدل منه . ويجب على الله ما يوجهه الله تعالى عليه ولا يستفاد بمجرد العقول وجوب شيء بل جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف : متلقاة من قضية الشرع وموجب السمع^(٣) . فلا علة لثوابه وعقابه وان فعل العبد لا يفرض عليه تعالى ثواباً او عقاباً ، فان شاء غفر وان شاء عذب . ان هي الا مشيئته تعالى وارادته . « وما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون »^(٤) والانسان ليس بخيراً او مسيراً في افعاله بل هو لطف الله ورحمته حين « وفق المؤمنين لطاعته وخذل الكافرين ، ولطف بالمؤمنين ونظر لهم واصلحهم وهداهم ولم يلطف بالكافرين ولا اصلحهم ولا هداهم ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين »^(٥) . فلا شعري هنا اتخذ طريقاً وسطاً بين الجبرية التي ترى ان الانسان كالريشة في مهب الريح وانه مجبر على افعاله وانه لا استطاعة له اصلاً^(٦) ؛ وللمعتزلة التي ترى ان العبد هو الذي يخلق افعال نفسه وانه يفعل ما اختار فعله^(٧) وان الله لم يخلق افعال العباد لا خيرها ولا شرها وان ارادة الانسان حرة والانسان خالق افعاله .

(١) تبين كذب القنري : ١٤٩ ، ام الادلة : ١٠٧ .

(٢) ضحى الاسلام : ٢-١٢٢

(٣) ام الادلة : ١٠٨ .

(٤) مقالات الاسلاميين ١-٣٢٠ نفس المصدر ١-٣٢١

(٥) الفصل في الملل والاهواء والنحل ٣-٢٢ (٧) المصدر نفسه .

وفي البيت الثاني والعشرين والثالث والعشرين : اشارة الى مسألة مرتكب الكبيرة قال الاشعري « وصاحب الكبيرة اذا خرج من الدنيا من غير توبة يكون حكمه الى الله تعالى ؛ إما ان يفقر له برحمته ؛ وإما ان يشفع فيه النبي - ﷺ اذ قال : « شفاعتي لاهل الكبائر من امتي » وإما ان يعذبه بمقدار جرمه ، ثم يدخله الجنة برحمته » (١) . بينما قالت المعتزلة : « ان صاحب الكبيرة مع ايمانه وطاعته اذا لم يتب من كبيرته لا يخرج من النار ؛ وقالت المرجئة من غير اهل السنة : من اخلص لله وآمن به فلا تضره كبيرة مهما تكن (٢) . وقد اوجز الامام القشيري ذلك كله في البيت الثاني والعشرين وردد قول الاشعري « ولا يكفرون احداً من اهل القبلة بذنب يرتكبه ، كنحو الزنا والسرقة وما اشبه ذلك من الكبائر ، وهم بما معهم من الايمان مؤمنون ، وان ارتكبوا الكبائر » (٣) وهو رد على المعتزلة الذين جعلوا الفسق مرتبة بين الكفر والايمان وقضوا بان مرتكب الكبيرة هو في منزلة بين المنزلتين ؛ فلا هو كافر مطلقاً كما تقول الخوارج ، ولا هو مؤمن مطلقاً ، كما تقول المرجئة (٤)

في البيت الرابع والعشرين : اشارة الى ان لكل نبي معجزة هي دليل صدقه يتحدى بها منكره ، والاصرار في المعجزة ان تكون خارقة للعادة تأتي جواباً على تحدي المنكرين لصدق النبي ، ومن شرائطها ان احداً لا يستطيع الاتيان بمثلها (٥) .

في البيت الخامس والعشرين الى الثالث والثلاثين : اشارة الى فضائل النبي عليه الصلاة والسلام وما اوتي من خصائص واوصاف محدودة كشفاعته للذنبين من امته . وقد رد الامام القشيري رأى الاشعري في الشفاعة والمراجع (٦) فقد ثبت عن اهل السنة بادلة قاطعة ان النبي (ص) يشفع في امته على حين انكر المعتزلة الشفاعة يوم القيامة وقالوا : ان الله

(١) الملل والنحل : ١-١٠١ (٢) تبين كذب بلقري : ١٥١

(٣) مقالات الاسلاميين : ١-٣٢٢ (٤) انظر ادلتهم في : دراسات في الفرق والمقائد : ٩٩

(٥) انظر مناقشة الامام الجويني في امح الادلة : ١٠٩ - ١١٠

(٦) مقالات الاسلاميين : ١-٣٢٣

تعالى صادق في وعده ووعيده وذلك يوم القيامة ولا مبدل لكلماته ، فلا ينفّر الكبار
الا بعد التوبة ^(١) .

وفي البيت الثالث والثلاثين الى السادس والثلاثين : اشارة الى عقيدة اهل السنة في
افضل الناس بعد النبي (ص) : وهم الخلفاء الراشدون بترتيبهم في تولي الخلافة . فهم
« يعرفون حق السلف الذين اختارهم الله - سبحانه - لصحبة نبيه ﷺ ويأخذون بفضائلهم
ويمسكون عما شجر بينهم ، صغيرهم وكبيرهم ، ويقدمون ابا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم
عليا ، رضوان الله عليهم » ^(٢)

وفي الايات الثلاثة الاخيرة دعوة صريحة الى مخالفة المبتدعة والمشبهة والمعطلة
والانكار عليهم واخلاص الايمان لله تعالى فهو الذي يقبل التوبة عن عباده . ولعل الامام
القشيري اراد ان يقول كما قال معاصره الامام الجويني « اللهم ارزقني ايمانا كايما عجايز
نيسابور » .

فرحم الله الامام القشيري فقد كان امة وحده .

(١) دراسات في الفرق والمقائد : ٩٧

(٢) مقالات الاسلاميين ١-٣٢٣ ؛ انظر مناقشة الامام الجويني مسألة الامامة وافضلية من يتولاها

في ابع الادلة : ١١٥

كتاب عبارات الصوفية ومعانيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلي على محمد وآله وسلم تسليما

كتاب عبارات الصوفية ومعانيها : وهي مئة كلمة

تأليف الشيخ الامام جمال الاسلام ، عبد الكريم بن هوازن القشيري

رحمة الله عليه

فمن ذلك : الوقت ، والحال ، والمقام ، والمكان ، والحق ، والحقيقة ، والاشارة ،
والصفاء ، والفرايد ، والمخاطر ، والحيرة ، والدهش ، والطوارق ، والشطح ، والطوالع ،
والذهاب ، والنفس ، والصول ، والتفريد ، والتجريد ، والمناجاة ، والمسامرة ، والذات ،
والدعوى ، والاحتيار ، والبلاء ، واللسان ، والعقد ، والسر ، والمحو ، والطمس ، والحق ،
والتحير ، والكون ، والوصل ، والفصل ، والأصل ، والوسائط ، والعلايق ، والبادي ،
والأدب ، والرياضة ، والتجلي ، والتخلي ، والعلّة ، والأزل ، والأبد ، واللجأ ، والانزعاج ،
والمشاهدة ، والمكاشفة ، والشاهد ، والتكوين ، والاورامح ، والغيرة ، والتلبس ، والكلية ،
والحرية ، والمطيفة ، والفتوح ، والوسم ، والرسم ، والبسط ، والقبض ، والفناء ، والبقاء ،
والجمع ، والتفرقة ، والزوايد ، والسكر ، والصحو ، والغرابة ، والارادة ، والمريد ، والمراد ،
والغشيان ، والغين ، والحضور ، والغيبة ، والوارد ، والجملة ، والعبرة ، والهمة ، والمكر ،
والاصطلام^(١) ، والرغبة ، والرغبة ، والرين ، والروح ، والرمز ، والوجد ، والوجود ،

والتواجد ، وعين التحكم ، والاصطفاء ، والوطن ، والسبب ، والنسبة .

(١) فأما قولهم : ^(١) الوقت ، فهو ما بين الماضي والمستقبل ، قال الجنيد ^(٢) - رحمه الله عليه - : الوقت عزيز واذا ^(٣) فات لا يدرك . وقيل : وقتك ^(٤) أعز الأشياء فأغفله بأعز الأشياء ^(٥) . وقيل : سيف ^(٦) .

(٢) وأما الحال : فهو منازلة العبد في الحين ^(٧) فيصفوه له في الوقت حاله ووقته . وقال بعضهم : ما يتحول فيه العبد ويتغير بما يرد على قلبه ، واذا صفا تارة . و [لم] يتغير قيل له حال ^(٨) . وقال بعضهم : الحال ان لا يزول فاذا زال ، لم يكن حالاً ^(٩) .

(٣) وأما المقام : فهو الذي يقوم بالعبد في الأوقات من أنواع المعاملات وصنوف المجاهدات ، فتمت أقيم العبد ^(١٠) في شئ منها على التمام فهو مقامه حتى ينتقل منه الى مقام آخر ^(١١) .

(٤) وأما المكان : فهو لأهل الكمال والتمكين والنهاية ، فاذا كمل العبد في معانيه فقد تمكن من المكان [لأنه قد عبر] ^(١٢) للمقامات والأحوال فيكون صاحب مكان . كما قال بعضهم :

مكانك في قلبي هو القلب كله وليس لشيء فيه غيرك موضع ^(١٣)

(٥) وأما الحق : فهو الله تعالى ^(١٤) ذكره ، وهو قوله تعالى « ذلك بأن الله هو الحق » .

(٦) وأما الحقيقة : فهو وقوف العبد بدوام الانتصاب بين يدي سيده الذي آمن به ، فلو تخلل القلب شك أو ريب في من آمن به اضمحل الايمان فبطل ، وهو قول [النبي]

(١) انظر اللع من ٣٤٢ (٢) انظر قول الجنيد في اللع من ٣٤٢

(٣) ورد القول .. اذا .. (٤) وقتل (٥) اي فاشقه بذكر الله

(٦) انظر الرسالة من ١٨٩ (٧) الخير . انظر اللع من ٣٣٥ . الرسالة ١٩٣

(٨) اللع من ٣٣٥ ، الرسالة ١٩٤ (٩) اللع من ٣٣٥ (١٠) للعبد

(١١) اللع من ٣٣٥ (١٢) وعين ، والزيادة من اللع من ٣٣٥

(١٣) اللع من ٣٣٥ (١٤) تعالا

- صلى الله عليه وسلم - لحارثة : ان لكل حق حقيقة ، فما حقيقة إيمانك ؟ وقال الجنيد - رحمه الله - أبت الحقايق ان تدع في القلوب مقراً للتأويل ^(١) . وأنشد الجنيد :

ونمت الحقيقة للحق حقاً
فغنى العبارة فيها ايدق
تبيد ^(٢) الصفات وتحو الطباع
بمراً الحواس فهذا أرق

(٧) وأما الإشارة : فلا يثنأى للمتكلم للإبانة عنه بالعبارة لكونه لطيفاً في معناه ، وإيحاء ^(٣) الإشارة ايضاً الا انها لاتتعلق بالله ^(٤) ولهذا قال الشبلي ، - رحمه الله - من أوماً اليه فهو كعابد وثن لان الایاء لا يصلح الا الى الأوثان ^(٥) وأنشد النوري ^(٦) :

إشارة قلبي كما يرى الذي لا يراه جفني
وانت تضيئي على ضميري
تريد مني اختبار سري
وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ
فكيف ماشئت فاختبرني ^(٧)

شعر : وأنشد أبو العباس بن عطاء في مجلسه :

زجرت فؤادي ولم يزدجر ^(٨)
ويطلب شيئاً ومنه أفر
يشير الى الحق مستظراً
واني ^(٩) عليه شفيق حذر

(٨) وأما الصفاء : فالخالوص من أثر الطبع والتعلق بالحقايق ومزيلة للذمومات . وقال

(١) في الجمع : « وقوف القلب بدوام الانتصاب بين يدي من آمن به فلو داخل القلوب شك أو غيبة فيها آمنت به حتى لا تكون به واثقة وبين يديه منتعبة لبطال الإيمان وهو قول النبي - صلعم - لحارثة لكل ... » والتعريف واضح بين النصين . وقد ورد قول الجنيد هكذا .. تدع للقلوب مقالة للتأويل «
(٢) تلتذ

(٣) الحاشية : معناه : وقيل الإشارة فيها لا يثنأى للمتكلم كشفه بالعبارة للطافة معناه

(٤) با الاء (٥) الا للجسام ، والنفس يكامله في الجمع ٣٣٧ (٦) النوري شعر

(٧) ذكر العشري البيت الأخير في رسالته ١٢٢-١٢٣ لسنون المحب ، كذلك أبو نعيم ، حلة ١٠ - ٣١٠

قامتحي بدلا من فاختبرني ، ابن الأثير ، البداية والنهاية ١١ - ١١٥ تاريخ بغداد ٩ - ٢٢٥ .

(٨) رد حبه (٩) وان

بعضهم ^(١) : الصفاء ما خلس من ممازجة الطبع ورؤية انفع ^(٢) والميل اليه .

(٩) واما صفاء الصفاء : فهو اتصال ذلك مع السلامة من اللعل ^(٣) .

(١٠) واما القوائد : فهذا الحق وتحفة أصحاب المعاملات واكماره ايام زيادة الفهم

في وقت اقامتهم للخدمة ليجدوا حلاوة الطاعة ويشهدوها ويتمتعوا بها . وقال بعضهم :

هي ملاطفات ^(٤) الحق لأهل معاملاته في وقت الخدمة بزيادة الفهم .

(١١) وأما المخاطر : فحركة تظهر في القلب وتطوف به ولا تلبث بل تزول بمخاطر آخر

مثله . وقال الجنيد : ان المخاطر الصحيح أول المخاطر . وقال بعضهم : المخاطر تحريك السر

[لا بداية له واذا خطر بالقلب فلا يثبت فيزول بمخاطر آخر مثله] ^(٥) والواقع [ما يثبت ولا

يزول بواقع آخر] ^(٥) . والقادح قريب من المخاطر الا ان القادح لأهل الغفلة والمخاطر

لقلوب اهل اليقظة ^(٦) .

(١٢) وأما الحيرة والتحير : فبديهة ^(٧) ترد على قلوب العارفين عند تأملهم وحضورهم

[وتفكرهم] ^(٨) تحجبهم عن [التأمل] ^(٨) والفكرة . وقيل : هي حالة ترد في قلوبهم

بين اليأس والطمع [في الدخول الى المقصد ووجود المطلوب ولا يتحقق لهم الطمع] ^(٩)

وحده ولا اليأس وحده فلذلك تحيروا ^(١٠) .

(١٣) واما الدهش : فريبة من المحبوب تصدم قلوب المحبين . وأنشد :

حب من أهواه ^(١١) قد أدهشني لاخلوت الدهر من ذاك الدهش ^(١٢)

وأنشدت لعل - كرم الله وجهه ^(١٣) - .

(١) الجري ، اللع ٣٣٨ . وهو محرف (٢) النفل

(٣) اللع ٣٣٨ (٤) ملاطافه

(٥) تحريك السر لا يثبت والواقع لا يثبت ولا يزول ، والزيادة من اللع ٣٤٢

(٦) انظر القول في اللع ٣٤٣ (٧) قتهديه (٨) بين الادواس زيادة من اللع ٣٤٥

(٩) على الحاشية

(١٠) تصرف القشيري هنا كثيراً في معنى الحيرة ومعنى التحير ، انظرهما في اللع ٣٤٥

(١١) في أهوي ، والتصحيح من اللع ٣٤٥ (١٢) اللع ٣٤٥ (١٣) وجه

علم المحبة واضح لمريده وأرى القلوب عن المحبة في عي^(١)
فلقد عجت لهاك ونجاته موجودة ولقد عجت لمن نجا

* * *

ولغيره

لا تعجلوا بسلامتي قامت علي قيامتي^(٢)

(١٤) وأما الطوارق : ما يطرق قلوب اهل الحقائق من طريق السمع فيجدد لهم حقايقهم^(٣) . ومعناه في اللغة : ما يطرق بالليل ، كما كان النبي — صلى الله عليه وسلم — يقول : في دعائه : « اللهم إني أعوذ بك من كل طارق إلا طارقاً^(٤) يطرق بخير »^(٥) .
وأنشد : -

يا راقد الليل مسروراً بأوله ان الحوادث قد^(٦) يطرقن اسحاراً

(١٥) وأما الشطح : فكلام يترجمه اللسان عن وجد يفيض من معدنه^(٧) مقرون بالدعوى ، الا أن يكون صاحبه [مستلباً]^(٨) ومحفوظاً . والشطح في لغة العرب : الحركة .
(١٦) وأما الطوالع : فأنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة بشعاعها^(٩) فيطمس سلطان نورها سائر الأنوار ، كما ان سلطان الشمس يخفي^(١٠) الكواكب^(١١) .

(١٧) وأما الذهب : فآتم من الغيبة وهو ان تغيب القلوب عن حس كل محسوس بمشاهدة المحبوب^(١٢) .

(١) فيها عما (٢) في الاصل لا تعجلوا ..

(٣) في الاصل : كما تطرق .. طرف .. فتجدد عليهم حقايقهم . والتصحيح من اللع ٣٤٦

(٤) طارق

(٥) اللع ٣٤٦ : أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار الا طارقاً يطرق بخير »

(٦) يقتضيها الوزن (٧) عن مقدير (٨) الزيادة من اللع ٣٤٦

(٩) كشعاعها . في اللع : يثمتها (١٠) نحوا

(١١) في اللع : .. فيطمس ما في القلوب من الانوار بسلطان نورها ، كالشمس الطامعة اذا طامت

يخفي على الناظر من سطوة نورها انوار الكواكب وهي في أمكنتها . س ٣٤٥ وهذا تصحيح لم يظن له نيكسون وعبدالحليم محمود ورفيقه . انظر اللع طبعة القاهرة ١٩٦٠ ، صفحة ٤٢٢

(١٢) انظر اللع ٣٤٧ . حيث تصرف التشبيري في الالفاظ فقط

(١٨) وأما النفس : فروح سلطه الله على نار القلب ليطلق شررها . وقيل : أنها من العبد على عمر^(١) اوقاته المعدودة عليه^(٢) .

قال الله تعالى : « إنما نعد لهم عدا »^(٣) . وقال ابن عباس : رضى الله عنهما : النفس بعد النفس .

(١٩) وأما الصول : فلاستطالة^(٤) بالاسان من^(٥) المریدین على ابناء جنسهم [بأحوالهم وهو مذموم]^(٦) .

(٢٠) وأما التفريد : فأفراد [المفرد]^(٧) برفع^(٨) الحدث [وأفراد انقدم]^(٩) بوجود^(١٠) حقایق الفردانية .

(٢١) وأما التجريد : فاستجرد^(١١) للقلوب من شواهد الألوهية^(١٢) اذا صفا من كدورة^(١٣) البشرية .

(٢٢) وأما المناجاة : فخاطبة الامرار عند صفاء الاذكار مع الملك الجبار^(١٤) وقيل : مسامرة بين الحبيبين لا يسمعا ثالث . كما قال رسول الله ﷺ « لو يعلم المصلي من يناجي ما التفت » .

وقال تعالى لموسى - عليه السلام - « وقرناہ نجيا »^(١٥)

(١) بحر

(٢) في اللع : « قال بعض الشيوخ : النفس روح من ربح الله السلطنة على نار الله تعالى .. قال الجنيذ : أخذ على العبد حفظ انفسه على بحر اوقاته » ص ٣٤٨

(٣) « فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا » مريم ٨٤

(٤) الاستطاعة والتصحيح من اللع ٣٤٧ . (٥) على التصحيح من اللع ٣٤٧

(٦) التكلفة من اللع ٣٤٧ (٧) التصحيح من اللع ٣٤٨ وفي الاصل . القور

(٨) بدفع (٩) الزيادة من اللع ٣٤٨ (١٠) ووجود (١١) تجري

(١٢) الالهية (١٣) كدر

(١٤) انظر اللع ٣٤٩ (١٥) سورة مريم : ٥٢

(٢٣) واما المسامرة : فعتاب الاسرار عند خفي الاذكار ^(١) ، وقيل : استدامة طول العتاب مع صحة الكتان ^(٢) .

(٢٤) واما الذات : فاهية الشيء القايم بنفسه الموجود ^(٣)

(٢٥) واما الدعوى : فاضافة النفس الى ما ليس لها ^(٤) .

(٢٦) واما الاختبار : فامتحان الحق للصادقين لاثبات الحججة على سائر المؤمنين ^(٥)

(٢٧) واما البلاء : فابتلاء الحق عبده لدى حقايق الاحوال .

قال النبي ﷺ اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ^(٦)

(٢٨) اما اللسان : فمعناه : اللسان بحر علم الحقايق ^(٧)

وسئل الشبلي عن الفرق بين لسان العلم ولسان الحقيقة فقال : [لسان العلم ما تأدى اليهنا بواسطة ولسان الحقيقة] ^(٨) ما تأدى اليهنا بلا واسطة .

(٢٩) واما العقد : فعقد القلب عند الشيء ^(٩) مع الله تعالى . [قال الله تعالى] ^(١٠) : « يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود » ^(١١) .

(٣٠) واما السر وسر السر : فالسر ما اخفى عن ^(١٢) الخلق ولم يعلم به الا الحق ، فلم يطلعهم عليه .

(٣١) وسر السر : ما لا يحس به السر ، وانشد لابن الحسين ^(١٣) النوري ^(١٤) :

(١) الدع : التذكار

(٢) الكتاب والتصحيح من الدع ٣٥٠ ، وسئل بعض المشايخ عن المسامرة فقال : استدامة ...

(٣) هذا اختصار رائع لما هو موجود في الدع ٣٥١ - ٣٥٢

(٤) الدع ٣٥٢ (٥) نقلها القشيري بتصريف

(٦) انظر الدع ٣٥٣ (٧) في الدع : معناه : البيان عن علم الحقايق ٣٥٣

(٨) ما بين التوسين سقط من الاصل والزيادة من الدع ٣٥٤

(٩) في الدع : والمقد عقد السر .. وفي نسخة من الدع « عقد الشيء » انظر الدع ٣٥٤ هـ . ش ١٣

(١٠) الزيادة من الدع ٣٥٤ (١١) سورة المائدة : ١

(١٢) فما اخفى من (١٣) الحسن

(١٤) انظر ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي بتحقيق شرييه مع مصادر ترجمته ، والابيات ذكرها ابو

نديم الاصبهاني في حلية الاولياء ج ١٠ ص ٢٥٣

كادت سراير سري ان تسر بما اوليتني من سرور لا أسميه
فصاحب^(١) السر سرٌ منك يرقبه كيف [السرور]^(٢) بشيء دون مبديه
فطل يلحظني [سراً]^(٣) والحظه والحق يلحظني الاراعيه^(٤)
فاقبل^(٥) [السر يعني]^(٥) الكل عن صفتي واقبل الحق يعني^(٦) ويفنيه^(٧)

والسر ثلاثة : سر العلم ، وسر الحال ، وسر الحقيقة . فسر العلم حقيقة العلم بالله تعالى ،
وسر الحال : معرفة مراد الله تعالى ، وسر الحقيقة : ما وقعت به الاشارة . فأفة سر العلم :
الافشاء الى غير اهله ، وآفة سر الحال : ترك حرمة الحال باظهار الحركة برؤية النفس .
وآفة [سر] الحقيقة : السكون مع النفس في مشاهدتها لاحقيقة بترك الفترة .
(٣٢) واما المحو : فذهاب الشيء حتى لا يبقى له اثر ، وانشد :

محوت اسمي ورسم جسми سئلت عني فقلت : انت
فانت مني خيال عيني بحيث ما كنتُ كنتَ انت^(٨)
(٣٣) واما المحو : فهو اتم من المحو^(٩) .
(٣٤) واما الطمس : فذهاب الشيء مع الآثار^(١٠) .

(١) الحلية : فصاح (٢) الزيادة من الحلية

(٣) في الحلية : فطل يلحظه مرأً ليلحظه (٤) الحلية : واقبل .

(٥) الزيادة من الحلية (٦) يقتلني والنصح من الحلية

(٧) وانفيه والتصويب من الحلية

(٨) الايات للحلاج اوردها ماسينون في ديوان الحلاج ص ٤٥ . طبعة باريس ١٩٥٥

١ فمن بالقو يا الهي فليس ارجو سواك انت

٢

٣ . احطه علأ بكل شيء فكل شيء اراه انت

البيت الرابع لم يرد في ديوان الحلاج وقد ورد في الاصل بحيث ما ردت وامل العوَاب ما اثبتناه .

(٩) انظر اللع ٣٥٥ . الرسالة ٢٢٣

(١٠) اللع ٣٥٧ بتصريف

(٣٥) واما الكون : فالمراد جميع كون الحق وخلقه ^(١) .

(٣٦) واما الوصل : فادراك القائت . وقيل : لحوق ما فات ^(٢)

قال يحيى بن معاذ - رحمه الله - من لم يُعم عينيه عن النظر الى ما تحت العرش ، لم يصل الى ما فوق العرش . المراد بذلك : لم يلحق ما فاته من مراقبة الذي خلق العرش ^(٣)

(٣٧) واما الفصل : ففوت ما ترجوه من محبوبك . وقيل : فوت الشيء الموجود من

المحسوب ^(٤)

(٣٨) واما الاصل : فما يرد اليه الفرع وله تزايد ^(٥) .

(٣٩) واما الوسائط : فالاسباب التي بين الحق والخلق . وقيل : الاسباب التي بين الله

تعالى وبين العبد من اسباب الدنيا والآخرة .

وسئل بعضهم عن الوسائط فقال : هي ثلاثة اوجه : مواصلات ، ومتصلات ومنفصلات

فالمواصلات : بوادي الحق ، [وللتصلات : العبادات] ^(٦) والمنفصلات حظوظ النفس .

(٤٠) واما العلايق : فهي الاسباب التي علقت ^(٧) على العبد ^(٨) فشغله ذلك ^(٩) عن الله

عز وجل حتى قطعه ^(١٠) [عن الله تعالى] ^(١١) .

(٤١) واما البادي : ما يبدو على قلوب العارفين من الاحوال ^(١٢) .

(٤٢) واما الأدب : ادب الشريعة ، وأدب الحرمة ، وادب الحق ، فأدب الشريعة :

التملق باحكام العلم بصحة عزم الحرمة ، وادب الحرمة : التثمر عن العلاقات والتجرد عن

(١) الدع ٣٥٦

(٢) الدع ٣٥٦ « لحوق الناب » وامل القشيري كتب .. لحوق ما غاب

(٣) التمر بكامله في الدع ٣٥٦ - ٣٥٧ (٤) الدع ٣٥٧

(٥) الدع ٣٥٧ بتصرف

(٦) سقط في الاصل ، والزيادة من الدع ٣٧٥ والقول بكامله ورد في الدع .. سئل بعض المشايخ عن

الوسائط فقال . . .

(٧) الدع ، علقت (٨) عن (٩) الدع : وشغله بذلك

(١٠) قطع عنه (١١) الزيادة من الدع

(١٢) الدع : ما يبدو على قلوب اهل المعرفة من الاحوال والانوار وصغار الاذكار

الملاحظات . وادب الحق : موافقة الحق بالمعرفة ^(١) .

(٤٣) واما الرياضة : فرياضة الادب ، ورياضة الطلب ، ورياضة المطالبة [فرياضة
الادب : الخروج من طبع النفوسية ، ورياضة الطلب : الخروج من طبع المريدية] ^(٢)
وررياضة ^(٣) المطالبة : بصحة المراد به .

(٤٤) واما التجلي : فالتشبه ^(٤) بالصادقين بالاقوال ^(٥) واظهار الاعمال ^(٥)
وانشدوا ^(٦) :

من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان
(٤٥) واما التجلي : فاشراق انوار الحق على قلوب المريدن ^(٧)

(٤٦) واما التخلي : فاختيار الخلوة والاعراض عن كل شيء شغل عن الحق ^(٨)
(٤٧) واما العلة : [كناية عن بعض ما لم يكن فكان] ^(٩) .

(٤٨) والازل : اخص من القدم لانه لا يوصف به المخلوق كما يوصف بالقدم ^(١٠) .
(٤٩) واما الأبد : فإشارة الى ترك العدد ^(١١) .

(٥٠) واما اللجأ : فقصد القلب الى الله تعالى باخلاص الضمير وصدق الافتقار وحقيقة
الرجاء ^(١٢) .

(١) انظر الرسالة ٥٥٨

(٢) على الهامش « الادب الخروج من طبع النفوسية ورياضة الطلب للمريدية ورياضة » اما الزيادة
فانضمامها السياق .

(٣) فرياضة (٤) التشبيه

(٥) بالاحوائ (٥) انظر الدع ٢٦٢ (٦) الدع : وقال بعضهم

(٧) الدع : اشراق انوار اقبال الحق على قلوب المانبلين عليه .

(٨) انظر الدع ٣٦٣ حيث تصرف القشيري في النس

(٩) في الاصل « عن الحق » والتصحيح من الدع ٣٦٣

(١٠) انظر الدع ٣٦٤ (١١) القول للواسطي ، الدع ٣٦٤ . انظر نكته

(١٢) القول للجبري تصرف فيه القشيري ، الدع ٣٦٧

- (٥١) وأما الانزعاج : فتنبه ^(١) القلب من سنة الغفلة والتحرك للانس بالوحدة ^(٢) .
- (٥٢) وأما المشاهدة : فالمداينة ، مشاهدة الحق ومشاهدة الحق ومشاهدة الحق .
- وقيل : مشاهدة الحق : رؤية الأشياء بدليل التوحيد ، وللشاهدة الحق : رؤية الحق في الأشياء ، ومشاهدة الحق : حقيقة بلا ارباب ولا تعب . ورؤية الحق في الغيب بلا وصف .
- (٥٣) وأما للكاشفة : فالمكاشفة آتم من المشاهدة . وقيل : مكاشفة بالعلم ، ومكاشفة بالحال ، ومكاشفة بالوجد .
- فالمكاشفة بالعلم : تحقيق الاصابة في الفهم . والمكاشفة بالحال : تحقيق ^(٣) رؤية زيادة الحال . والمكاشفة بالوجد : تحقيق صحة الاشارة .
- (٥٤) وأما الشاهد ^(١) : فهو ^(٥) الخاطر . قال الجنيد - رحمه الله - : الشاهد الحق [شاهد في ضميرك وأسرارك مطلع عليها] ^(٦) وللشهود [ما يشهده الشاهد] ^(٧) قال الله تعالى « وشاهد ومشهود » ^(٨) .
- قال بعضهم : الشاهد هو الحق ، شاهد في ضمير العبد وسره ، مطلع عليه ، والشاهد أيضاً .. بمعنى الحاضر والمشهود ما شهد به الشاهد .
- (٥٥) وأما التلوين : فتلوين العبد في أحواله . وقال بعضهم : علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة . وقال بعضهم : علامة الحقيقة التلوين لأنه يظهر فيه قدرة القادر فيكتسب منه الغيرة ^(٩) .

(١) فتنبه (٢) والوحدة ، انظر المص ٣٦٧ (٣) تحقيق (٤) المشاهدة (٥) ساقطة في الاصل . (٦) لم يذكرها الفشيري والريادة من المص ٣٢٩ أما القول « الشاهد الحق والمشهود الكون » فهو للواسطي ، انظر المص ٣٢٩ (٧) لم يذكرها الفشيري : وذكر بدلا عنها : وللشهود الكون (٨) سورة آل عمران ٨٥ (٩) انظر المص ٣٦٩ وقد تصرف الفشيري في النص

(٥٦) وأما الفين : فغيرة في الحق وغيرة على الحق وغيرة للحق تعالى من عزيز صفاته ومنته على أوليائه ^(١) .

(٥٧) وأما الاوائح : فإيلوح للأسرار الصافية ^(٢) الظاهرة ^(٣) [زيادة السمو والانتقال من حال الى حال] ^(٤) آتم فيها والارتقاء من درجة الى أعلى ^(٥) منها .

(٥٨) وأما التلبيس : فإظهار الشيء في وصف ضده ^(٦) .

(٥٩) وأما السكينة : فاسم يجمع كل الشيء ويعنع استثناء شيء منه ^(٧) .

(٦٠) وأما الحرية : فكفاية عن اقامة غاية حقوق العبودية . فيكون لله سبحانه عبداً وعن غيره حراً ^(٨) .

(٦١) وأما اللطيفة : فإشارة رفيعة المعنى تلوح في الوم ولا تسمها العبارة ^(٩) .

(٦٢) وأما الفتوح : ففتوح العباداة في الظاهر وفتوح الخلاوة ^(١٠) في الباطن وفتوح للكاشفة في السر . ففتوح العباداة سبب اخلاص القصد وفتوح الخلاوة ^(١٠) في الباطن سبب جذب الحق باللطافة ^(١١) ، وفتوح للكاشفة سبب المعرفة بالحق .

(٦٣) وأما الوسم والرسم : نعمتان ^(١٢) يجريان في الأبد بما جرى في الأزل ^(١٣) .

(٦٤) وأما البسط والقبض : فالبسط عبارة من حالة الرجاء ، والقبض عبارة عن حالة الخوف ^(١٤) .

(١) الدع ٣٧٢ (٢) زيادة من القشيري

(٣) في الاصل : الظاهرة وكذلك في الدع

(٤) في الاصل : « من النمو من حالة الى حالة » . والتصويب من الدع ٣٣٥

(٥) اعلا (٦) اللمع « نحلي الشيء بتمت ضده » ٣٧١

(٧) اللمع : « اسم لجاع الشيء الذي لم يبق منه بقية » ٣٧١

(٨) اللمع ٣٧٣ تصرف القشيري في النص

(٩) اللمع : « إشارة تلوح في القهم وتلعب في الذهن ولا تسمها العبارة لدقة معناها » ٣٧٠

(١٠) الخلاوة (١١) بلطافة (١٢) في الاصل : لفتان

(١٣) القول لأحمد بن عطاء انظر اللمع ٣٥١ . الا انه في اللمع : على الابد

(١٤) انظر اللمع ٣١٣ ، الرسالة ١٦٩

(٦٥) وأما الفناء : ففناء للمعاصي ^(١) .

(٦٦) وأما البقاء : بقاء الطاعات ، ويقال في الفناء أيضاً : ، هو فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله تعالى له على ذلك ^(٢) .

(٦٧) وأما الجمع : فالتسوية في أصل الخلق . وقيل : الجمع عبارة عن إشارة من أشار الى الحق بلا خلق ^(٣) .

(٦٨) وأما التفرقة : فالتفريق في الحكم ، والتفرقة إشارة من أشار إلى [الكون والخلق] وهما أصلان لا يستغني أحدهما عن الآخر . فن أشار إلى تفرقة بلا جمع فقد كفر ^(٤) [ومن أشار الى] ^(٥) جمع بلا تفرقة فقد أنكر قدرة القادر ، فاذا جمع بينهما فقد وحد .

(٦٩) وأما الزوائد : فزيادة الايمان بالغيب ^(٦) واليقين .

(٧٠) وأما السكر والصحو : [معناهما قريب] ^(٧) في المعنى من الغيبة والحضور لأن الحضور دائم والصحو حادث والغيبة أبقى من السكر ^(٨) .

(٧١) وأما الغربة : فغربة من الأوطان من أجل حقيقة القصد ، والغربة عن الأحوال من [أجل] حقيقة التفرد بالأحوال ، والغربة عن الحق من [أجل] حقيقة الدهش في المعرفة .

(٧٢) وأما الارادة : فإرادة الطلب من الله تعالى ، وإرادة الحظ من الله تعالى وإرادة الله سبحانه . فإرادة الطلب موضع التقني ^(٩) ، وإرادة الحظ موضع الطمع وإرادة الحق

(١) اللع ٣٤١ (٢) اللع ٣٣٩ (٣) هكذا في الاصل ، في اللع : جدد

(٤) ما بين المضادتين [] على الهامش اما بين الاقواس « ... » فزيادة من اللع ٣٣٩ - ٣٤٠

(٥) القلب ؛ والصحيح من اللع ٣٣٨

(٦) في الاصل : « ليس بأمرى وأتم » والزيادة من اللع ٣٤٠

(٧) السكر ، انظر القول كله في اللع ٣٤٠ - ٣٤١

(٨) للتني

موضع الاخلاص ، فأفة الثمني النفس للتمني وآفة الطمع الشهوة ، وآفة الاخلاص النفس (١).

(٧٣) وأما المرید : فالذي صحت إرادته لمزاده ابتداءً وشهدت بصحة إرادته قلوب العارفين (٢).

(٧٤) وأما المراد : فهو أبلغ خصالاً من المرید وهو الذي انتهت إرادته حتى لم يبق له ارادة فصار عارفاً . وقال بعضهم : الأصل الذي منه تشعبت الهوم لأنه بمنزلة عرق الشجرة ، إذا رشح في الأصل فنه الأغصان ، والمرید الذي صح له الابتداء ودخل في جملة المنقطعين الى الله تعالى بالاسم ، والمراد أيضاً العارف الذي لم يبق له ارادة وفد وصل الى التماسايات وعبر الأحوال والمقامات .

(٧٥) وأما الغشيان : حالة ترد على القلب ... (٤) من الباطن الى الظاهر .

(٧٦) وأما العين : فحالة ترد على القلب أيضاً . قال النبي - صلى الله عليه وسلم - « انه ليغان على قلبي ... » (٥).

(٧٧) وأما الحضور : فحضور القلب لما غاب عن العين (٦) بصفاء اليقين ، حتى يصير الغائب عنه كالحاضر عنده والمخبر كالمأين له (٧) .

(٧٨) وأما الغيبة : فغيبة القلب عن ما سوى الحق ، حتى عن اليقين ، ثم الغيبة عن غيبته (٧) لثلا (٨) يحجب (٩) بها .

(٧٩) وأما الوارد : وارد بالاشارة ووارد بالخطرة (١٠) ووارد بالاحظة . فالاشارة (١١)

(١) انظر الرسالة ٤٠٣ (٢) انظر الدع ٣٤١ - تصرف الفشيري في النص

(٣) الجملة « والمرید الذي صلح .. والمقامات » وردت في الدع ٣٤٢

(٤) كلمة مطبوسة تقرأ « فتعدي »

(٥) انظر تسکة الحديث ومناقشة السراج في صحة الحديث في الدع ٣٧٣

(٦) في الدع : عيانه (٧) « حتى يصير .. كامأين له » من كلام الفشيري اذ لم ترد في الدع

(٧) عينه (٨) ايلا (٩) يعجب (١٠) بالحضرة

(١١) بالاشارة

حظ السر ، والخطرة حظ القلب ، والاحظة ^(١) حظ الشاهد ^(٢) .

(٨٠) وأما الهمة : فهمة مُنية ، وهمة ارادة ، وهمة حقيقة . فهمة المنية : تجرد القلب للمنى ، وهمة الارادة : أول صدق المريد ، وهمة ^(٣) الحقيقة : جمع الهم بصفاء الالهام ^(٤) .
(٨١) وأما المكر : فمكر مغموم ، ومكر مخصوص ، ومكر خفي ، فالمكر ^(٥) المغموم : ظاهر بعض الأحوال من حقيقة ، والمكر المخصوص : في سائر الأحوال . والمكر الخفي . في إظهار الآيات والكرامات ^(٦) .

(٨٢) وأما الاصطلام : نمت ^(٧) غلبة ^(٨) ترد على العقول ^(٩) فيستأبها ^(١٠) بقوة سلطانه وقهره ^(١١) .

(٨٣) وأما الرغبة : رغبة النفس ، ورغبة القلب ، ورغبة السر ^(١٢) . ورغبة النفس في الثواب ، ورغبة القلب في الحقيقة ، ورغبة السر في الحق ^(١٣) .

(٨٤) وأما الرهبة : رهبة الظاهر ، ورهبة الباطن . ورهبة الغيب . فرهبة الظاهر : بتحقيق وعيد العلم ، ورهبة الباطن : لتحقيق ترك القلب . ورهبة الغيب : لتحقيق امر السبق ^(١٤) .

(٨٥) وأما الرين ^(١٥) : فهو الشك . ويقال الصدا ^(١٦) .

(٨٦) وأما الروح : هو ما يلتقي به الأرواح والأمرار الظاهرة بما يرد عليها من الكرامات فيتنعم بذلك لما يرد على قلبه من أنوار مشاهدة قرب سيده ^(١٧) .

(٨٧) وأما الرمز : فأشارة لكلام لا يعرفه غيرهم ^(١٨) .

(١) والخطظ (٢) نس الملح يختلف كثيراً عن نس القشيري . انظر الملح ٣٤٢

(٣) م (٤) نس الملح يختلف تماماً انظر ٣٥٠ (٥) فمكر

(٦) النس غير وارد في الملح (٧) الاصل : لت (٨) ساقطة في الاصل

(٩) الاصل : القلوب (١٠) الاصل : فيكبتها

(١١) ساقطة في الاصل : النس بكامله في الملح ٣٧٢ (١٢) السر

(١٣) النس غير وارد في الملح (١٤) الدين

(١٥) في الملح : « هو الصدا الذي يقع على القلوب » ٣٧٣

(١٦) هذا النس يختلف عن نس الملح ٣٥١ (١٧) تصرف القشيري في نس الملح ٣٣٨

(٨٨) وأما الوجد والوجود والتواجد : فالوجد ؛ هو مصادفة القلوب لصفاء ذكر كان قد فقده ^(١) .

وقال بعضهم: الوجد على ثلاث معان : وجد ، ووجود ، وتواجد . [فالوجد : مصادفة العيب بالعيب .

والوجود : تمام وجد الواجد] ^(٢) وهو آتم والتواجد : البقاء على حركة الوجد . والحركة في الوجد : حركة نفسية وحركة معجزية وحركة وجدية . فالحركة النفسية من وجد الهوى ، والحركة الوجدية : من جدة العهد ، والحركة المعجزية من معجز البشرية .

(٨٩) والتواجد : استفعال الوجد [وهو ما يمتزج من اكتساب العبد بالاستدعاء للوجد .. وتكلفة للتشبه بالصادقين] ^(٣) من أهل الوجد .

(٩٠) وأما عين التحكم : فإظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الذهاب ^(٤) .

(٩١) وأما الاصطفاء : فهو الاصطفاء في سابق العلم ^(٥) .

(٩٢) وأما السبب : الواسطة بين الخلق وبين الله تعالى ^(٦) .

(٩٣) وأما الوطن : فوطن العبد وحيث انتهى به الحال واستقر به القرار ^(٧) .

(٩٤) وأما النسبة : فالحال التي يتعرف بها صاحبها ^(٨) . قال : النوري - رحمه الله -

كلما رآته العيون نسب ^(٩) الى العلم وكلما علمته ^(١٠) القلوب نسب الى اليقين ^(١١) .

هذا آخر ما وجدته والحمد لله وحده .

(١) في اللع : « كان عنه مفترداً » ٣٤٢ في العاشية

(٢) في الاصل : اضطراب في الجملة « والتبينة استعا الزجر والتسبة في تكلفه فاصادقين من اهل

الوجد » والزيادة من اللع ٣٤٢

(٣) الدما (٤) النص غير وارد في اللع (٥) نص اللع فيه زيادة ٤٥٨

(٦) النص بكامله في اللع ٣٦٩ (٧) اللع به صاحبه (٨) بسبب

(٩) الاصل : راته . والتصحيح من اللع ٣٥٩

(*) جمع الشيعري اكثر مكرمة في تعريف واحد مثل رقم ٩ ، ١٢ ، ١٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٨٥ ، ٨٨

وفي الحاشية كتب « بلغ للقابلة بحمد الله ع | ز وجل | بالزاوية الموصلية لاية الاثنين من ... الآخر

من شهر جمادى [دي] الآخر سنة خمس و ١٠٠٠

كتاب منشور الخطاب في مشهور الابواب^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اله الا الله عدة للقائه^(٢) .

هذا منشور الخطاب في مشهور الابواب^(٣)

قال الاستاذ الامام ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري

— قدس الله روحه ونور ضريحه —^(٤) :

الحمد لله على نعمته ، والصلاة على محمد وزمرته^(٥) . هذه الفاظ تخبر عن

اوصاف اهل الصفوة وبالله الحول والقوة .

باب التوبة : التوبة : الندم على ما^(٦) اجترمت ؛ الاسف على ما سلف ، استشعار الخجل^(٧)

لما عمل من الزلل ، تلهف^(٨) القلب لما سبق من الذنب ، دوام البكا على ما سلف من الخطأ .

باب الانابة : الانابة : صدق الاجابة ، وان يصحح مع الله حسابه . النيب^(٩) من ترك

آفاته وتدارك ما فاتته ؛ الانابة : ترك كل خطيئة والرجوع الى الله سبحانه^(١٠) بالكلية .

(١) ت : كتاب منشور الخطاب في شهود الابواب تأليف الاستاذ ابي القاسم عبد الكريم قال هذه

الفاظ تخبر عن الفاظ اهل الصفوة

(٢) أ : لغايه ، الجملة كلها ساقطة من ت (٣) الجملة ساقطة من ت

(٤) ت : هذا منشور ... الابواب تأليف الاستاذ أبي القاسم عبد الكريم [بن هوازن] :

مطبوعة في التصوير

(٥) الحمد ... زوته : ساقطة من ت (٦) ت : ساقطة . (٧) ت : الخلل

(٨) ت : تلهب (٩) ت : الطلب (١٠) أ : ساقطة

الانابه : التحسر على السالف ^(١) والتشمر في المستأنف او يقال : توبة لا تُنقض وصحة لا تُرْفَض .

باب القناعة : القناعة : السكون عند الحاجة ، والاكتفاء بالبلغة والاجتزاء بالمضغة ، سكون الجأش ^(٢) عند عدم المعاش ، زوال الطلب لسقوط الادب ، الوقوف عند الكفاية والاعتقاد بان الطلب جناية .

باب الورع : الورع : ترك ما يريبك ونفي ما يعيبك ، الاخذ بالاثق وحمل النفس على الاشق . ويقال ^(٣) : تقتيش المال وتشويش الحال ، أو يقال : النظر في المطعم واللباس وترك ما به باس . او يقال مجازية الشبهات ^(٤) ومراقبة الخطرات .

باب الزهد : الزهد : ترك الفضلة والبذل على الوهلة ، او يقال : عزوف ^(٥) القلب عما فيه ريب . الزهد ان لا ^(٦) تملك ما تملك ^(٧) ولا تؤثر ما تدرك . الزهد : ترك الاسف على معدوم ونفي الفرح بمعلوم . الزهد : منع الحرام من الشدق وصور القلب عن الخلق .

باب التوكل : التوكل : سكون القلب في ضمان الغيب ^(٨) ، التوكل : هدو ^(٩) الضمير عند ^(١٠) هجوم التقدير ، التوكل : عدم الازعاج ^(١١) في مواطن الاحتياج ، التوكل : نفي الاضطراب عند عدم الاسباب ، التوكل : دفع التهمة عن ^(١٢) سابق القسمة .

باب الصبر : الصبر : حبس ^(١٣) انقلاب على حكم الرب . الصبر : الوقوف عند البلاء والمكوف على الصفاء . الصبر : ترك الشكوى ^(١٤) عند هجوم البلوى . الصبر : تجمرع البلوى بغير دعوى . الصبر : اسرار المحنة واطهار المنة .

باب الشكر : الشكر : اعتراف بعبية وانصراف عن خطيئة . الشكر : نشر ^(١٥)

(١) على السالف : سئمت من ت (٢) ت : العاس (٣) أ : أو يقال

(٤) ت : الشبهات (٥) ت : عزوب (٦) ألا (٧) ما تملك : ساقطة من ت

(٨) ت : استدركت في أعلى السطر (٩) استدركت في أعلى السطر (١٠) ت : على

(١١) ت : الازعاج (١٢) أ : عند عز (١٣) ت : حسن

(١٤) ت : السكون (١٥) ت : بشر

التفضل ، بنعت التذلل : الشكر : ان تذكر احسانه بنعت الاستكانة ، الشكر : صرف ^(١)
 النعمة في وجه الخدمة . الشكر : الاقرار بالافضال على وجه الاعظام والاجلال .

باب الذكر : الذكر : نطق القلب بنعت الغيب ؛ بيان ^(٢) القواد ^(٣) بصدق الاعتقاد ،
 استهتار ^(٤) الاسرار باسم الجبار ، امتلاء القلب من المذکور واستيلاء الاسم على الضمير ،
 اندراج ^(٥) الذاکر في مذکورہ واصطلام السراير عند ظهوره .

باب الفكر : الفكر : تعرف القلب لما اشار اليه الالب ^(٦) ، بعث ^(٧) الاحكام بنهي
 الاوهام . نطق ^(٨) الضمير بنوع من التقدير . ارتياب ^(٩) القلب لانتفاء ^(١٠) الريب ^(١١) .
 تطلب ^(١٢) السر بادارة الذكر .

باب العبودية : العبودية : معانقة الامر ومقارنة الذكر ^(١٣) ؛ رفض الاختيار بصدق
 الافتقار . ترك التدبير ورؤية التقصير ^(١٤) اداء ^(١٥) ما عليك وشكر ما اسدى ^(١٦) اليك .
 العبودية : حسن القضاء وترك الاقتضاء .

باب المجاهدة : المجاهدة : بذل للمستطاع في امر للطاع . المجاهدة : ان لا تدع ميسوراً
 الا بذلته ولا تترك ما موراً الا نازلته . ويقال ^(١٧) : ان لا تخرج على تقصير ولا تفرط
 في مامور . او يقال : بذل الجد في القصد ^(١٨) وصدق الجهد في العهد ^(١٩) . او يقال : خلع
 الراحة وان يكسر من القلب جماعه ^(٢٠) .

باب البكاء : البكاء : عرق القلب خجلاً من الذنب ، انعصار ^(٢١) الكبد لهجوم

(١) ت : عرف (٢) ت : الذكر بيان (٣) ساقطة من ت

(٤) ت : الذكر لمستتار (٥) ت : الذكر اندراج

(٦) ت : تعرف لما أشار اليه القلب (٧) أ : بحث (٨) ت : الفكر نطق . .

(٩) أ : ارتيا (١٠) أ : لانتفاء ، ت : لانتها (١١) ت : الرب

(١٢) ت : طلب (١٣) ت : ومقارنة الرجز (١٤) رفض ... التقصير : سقطت كلها من ت

(١٥) ت : العبودية اداء . أ : ادا (١٦) سقطت من أ . في ت : ما هو اسدى

(١٧) ت : المجاهدة ان لاتصرح .. (١٨) ت : القصد

(١٩) ت : وصدق الجهد (٢٠) او يقال .. جماعة : سقطت من ت (٢١) ت : انحصار

الكبد ، ترشح الحديق^(١) لتسكن العُرق . جريان الروح اذا ذابت لحيان القلوب اذا غابت ، عبارات تبهرج من فؤاد يتوهج .

باب الدعاء : الدعاء : لسان الافتقار لشرح الاضطراب ؛ شفيع الحاجة وجحد
الاجابة^(٢) ؛ الدعاء : وسيلة المستنجح وذريعة المستفتح ؛ طلب المراد بتعب^(٣) الفؤاد ؛
تطلب كشف^(٤) النعمة بتطلب^(٥) موضع النعمة^(٦) .

باب التواضع : التواضع : قبول الحق بحسن الخلق ، التواضع : ترك الصول والتبري
من القوة والحول ؛ الاستكانة لله وترك الاستهانة بحق الله ، محافظة الامر ومجانبة الوزر ؛
رؤية التقصير في عين التوقير .

باب الجوع : الجوع : تصفية الصفة لمن اراد المكاشفة^(٧) . الجوع : قهر جند
الشره بدارس لطف الشره^(٨) ، غذاء الروح وشفاء القلب المجروح ، « تخليص الصفاء عن
امرار العطاء »^(٩) . الجوع : بلغة السالك ونصرة المهالك .

باب الصمت : الصمت : فقد الخاطر لوجد^(١٠) حاضر ؛ سقوط النطق لظهور الحق ؛
انقطاع اللسان عند روح^(١١) العيان ؛ ذهاب العبارة عند مفاجأة الزيارة ، بهت^(١٢)
القلب تحت^(١٣) كشف الغيب .

باب الاستقامة : الاستقامة : وقوف^(١٤) بلا انتفاء وعكوف على الصفاء ؛ اقامة على

(١) ت : المرق (٢) ت : وحجها النجاحه (٣) ت : بنت (٤) ت : لكشف

(٥) أ : يتطلع . واعلى السطر بتطلب . ت : مطلع (٦) ت : القصة

(٧) أ : ان يكاشفه (٨) قهر ... الشره : ساقطة من ت

(٩) العبارة بكنفها الغموض ففي أ : « تخليص الصفاء عن لشر » وفي ت : « تخليص الصفاء عن

امرار العطا »

(١٠) ت : يوجد (١١) ت : لوح : ولها اصح

(١٢) ت : لهب (١٣) عند (١٤) ت : وقوب

بابه بايثار سحابه ^(١) ؛ بذل الروح على السُدَّة ^(٢) وتبديل ^(٣) الروح بالشدة ؛ ان لا تنصرف بالكرامة ولا تلتفت الى الملامة ^(٤) ؛ اتمام ^(٥) الصعبة بدوام الكربة .
باب الحزن : الحزن : تقبض ^(٦) السر لمفاجأة ^(٧) الامر ؛ انكسار الفؤاد لغوت ^(٨) المراد ؛ انحسار النشاط وقلة الاختلاط ؛ سقوط البهجة وهجوم هم ^(٩) بلا فرجة ^(١٠) ؛ زوال قوة القلب لدوام وارد الكرب .

باب الارادة : الارادة : توديع الوسادة ^(١١) ، الارادة : ان تحمل من الوقت زاده ؛ الارادة : ان يألف سهاده ويهجر رقادته . الارادة : لوعة تموت ^(١٢) كل روعة ، الارادة : احتياج اللب وانزعاج القلب .

باب التقوى : التقوى : التحرز من المخاوف والتشمر في الواجبات ؛ التقوى : حفظ الحواس وعد الانفاس ؛ التقوى : تنزيه الوقت من موجبات المقت ، التقوى : حفظ الامر وترك الوزر ، والتقوى : الاحتماء من ^(١٣) مساخط المولى .

باب الخوف : الخوف : ارتعاد ^(١٤) القلب لما تحمل من الذنب ؛ الخوف : ان يترقب العقوبة ويتجنب عيوبه ؛ الخوف : رعشة السر ^(١٥) لما قصر في الامر ، الخوف : توقع ^(١٦) البلاء عند ذكر الخطا ، الخوف : انزعاج السريرة لما تحمل ^(١٧) من الجريمة .

باب الرجاء : الرجاء : توقع الكرم بشاهد الندم ، الرجاء : سرور الفؤاد بحسن الميعاد الرجاء : تطلع الانعام مع توقع الانتقام ، الرجاء : ترويح القلب : لضمان الغيب ، الرجاء : رؤية الموعود بعين التوحيد .

(١) ت : مجابه	(٢) ت : الشدة	(٣) ت : تبذيل	(٤) ت : باللامة
(٥) ت : إيهام	(٦) ت : يتقبض	(٧) ت : لمباحاة	(٨) ت : لترب
(٩) سافة من ت	(١٠) ت : سرجة	(١١) ت : الزيادة	(١٢) ت : نسكن
(١٣) ت : عن			

(١١) ت : أرتقاب ، وكل ما جاء بعدها الى : الخوف توقع البلاء . ساقط من ت

(٥) استدركت الكلمة على العاشية (١٦) ت : يوقع (١٧) ت : محبل

باب الرضا : الرضا : ان لا ترجع العطاء على البلاء ، الرضا : تسوية السر بين الحلو والمر ، الرضا : نهي المعارضة وترك المفاوضة ^(١) ، الرضا : تلقي المهالك بوجه ضاحك ، الرضا : شهود المحبة بعين المنّة .

باب الاخلاص : الاخلاص : عمل بغير خلاص ، الاخلاص : فقد رؤية الاشخاص ، الاخلاص : تصفية العمل من الخلل ، الاخلاص : صون الاعمال عن شهود الاشكال . الاخلاص : افراد الخدمة واسقاط التهمة ^(٢) .

باب الصدق : الصدق : ترك الملاحظة بدوام المحافظة ؛ الصدق : نهي المساكنة وترك المداينة ، الصدق : استواء السر والجهر ، الصدق : ان لا يزوغ في عهده ولا يزيع عن حده ^(٣) ، الصدق : سلوك ^(٤) التهج بترك العوج .

باب الرياء : الرياء : ملاحظة الاشكال في الاعمال ؛ الاستبشار برؤية الاغيار ؛ الرياء : سهولة الطاعة بمشهد ^(٥) الجماعة . الرياء : السرور بالنسبة مع الاصراء على الخطأ ^(٦) ، الرياء : سقوط النشاط في الخلا وزوال المشاق في الملا .

باب الاعجاب : الاعجاب : استنكار الطاعة ودعوى الاستطاعة ^(٧) الاعجاب : تذكّر العمل ونسيان الزلل ، الاعجاب : العمى عن نوبة التوفيق وترك اخذ النفس بالتحقيق ، الاعجاب : رعونة البشرية والعمى عن معرفة ^(٨) الربوبية ، الاعجاب : حجاب القلب عن لطف الرب .

باب الفقر : الفقر : اختيار العدم على اقتناء النعم ^(٩) ، الفقر : الانس بالمعسوم

(١) « الرضا : نفي . . المفاوضة » سقطت من أ

(٢) الاخلاص : صون . الخدمة : سقطت من ت (٣) ت : سكون

(٣) أ : زاع زوعاً مال وأمال ، وزاع يزيع زيناً وزيناناً مال والزيغ الشك والجور عن الحق .

القاموس المحيط . القاهرة ١٩٥٢ ج ٣ صفحة ١١١

(٤) ت : في مشهد

(٥) في أ مع الاسرار بالخطأ ، ت : « السرور بالسامع » وبقيّة الكلام سقطت من ت . والتصحيح

من حاشية أ (٦) الاستطابة (٧) معونه

(٨) أ : اختبا ؛ ت : اجتنا الدو من افشا . والتصحيح من حاشية أ

والوحشة من المعلوم ، الفقر : التجرد عن الحراك والتفرد عن الأملاك ، الفقر : التخلي عن عطائه والتحلي ببلائه ، الفقر : التلذذ بالافلاس ووشم القلب بالياس .

باب النعمة : النعمة : ما قطعك عن العلايق وجمعك بالحقايق ، النعمة : ما اسلاك عن دنياك وادناك من مولاك ، النعمة : ما لا يوجب ندماً ولا يعقب ألماً ، النعمة ما لا يشغلك عن قلبك ولا يقطعك عن ربك ، النعمة : ما لا يُقَسِّي^(١) القلب ولا يُنسي الرب .
باب الاستدراج : الاستدراج : تواتر^(٢) المنة بغير خوف الفتنة ؛ انتشار الذكر دون^(٣) خوف المكر ؛ التمكين من المُنِيَّة والصد^(٤) عن البغية^(٥) ؛ تعليل رجاء^(٦) وتأميل^(٧) بغير وفاء . الاستدراج : ظاهر مغبوط وسر بالاغتيار^(٨) منوط .

باب الدعوى : الدعوى : اظهار الرعونة ونسيان المعونة ؛ الدعوى : خروج النفس بالقحة^(٩) وان لا يترك مقابحه^(١٠) ، الدعوى : الافتراء وترك^(١١) الحياء . الدعوى : التوسع في الكلام لقلة^(١٢) الاحتشام ، الدعوى : لسان منطلق^(١٣) وقلب منطبق^(١٤) .
باب البلاء : البلاء : صمة^(١٥) الولاء ، فن تمّ بلاؤه صح^(١٦) ولاؤه^(١٧) . البلاء : عطية لأهل الخطية . البلاء : تحفة من الحق^(١٨) وزلفة لأهل^(١٩) الصدق . البلاء : مطية الأحاب وعطية المصاب . البلاء : تأديب للأغنيار^(٢٠) وتقريب للأخيار .

باب حسن الخلق : الخلق : تحمل اللؤن بتقلد المنن . الخلق : كفّ الأذية وحمل البلية^(٢١) . الخلق : الاسعاف للعافي^(٢٢) وترك^(٢٣) الانتصاف من الجاني . الخلق : الشكر لمن حرمك

(١) أ : تقي	(٢) ت : هو تواتر	(٣) ت : دوسك	(٤) ت : والصدق
(٥) ت : النعمة	(٦) ت : بتقليل برها	(٧) ت : وتأميل نفي . وما بعدها سقط منها	
(٨) ت : بالاعتبار	(٩) ت : بالعجة	(١٠) مفابحه	(١١) ت : وقلة
(١٢) ت : بقلة	(١٣) ت : ينطبق	(١٤) ت : مفترق	(١٥) نسبة
(١٦) ت : وصح	(١٧) ت : ولاء	(١٨) ت : الحزن	(١٩) ت : لاهل
(٢٠) ت : الاغنيار . الاخيار	(٢١) ت : وتحمل الحايه	(٢٢) ت : للحاني	

(٢٣) سقطت من ت

والعذر من ^(١) ظلمك . الخلق : تفضلُ بلا تمدح وتشرّبُ بلا ترشح ^(٢) .

باب الحياء : الحياء تذويب الحشا تحت كشف المولى . الحياء : خجل ^(٣) عما صنعه
واسفٌ على ما ضيعه ^(٤) . الحياء : دوام ^(٥) الحشمة لما ترك من الحرمة . الحياء : انقباض
القلب عما ^(٦) يسخط الرب . الحياء : استشعار الخجلة لما عارف من الزلة .

باب المراقبة : المراقبة : اطراق السريّة والحياء من ارتكاب الجريرة أو يقال ^(٧) :
محافظة الأوقات بملاحظة ^(٨) الاساي والصفات ^(٩) ، أو يقال ^(١٠) : اجتماع القلب لاطلاع
الرب، أو يقال ^(١١) : محابة ^(١٢) السرير ^(١٣) بمراعاة الخواطر . أو يقال : تحقّق بربوبيته ^(١٤)
وتخلّق بعبوديته .

باب المعرفة : المعرفة : سمو اليقين ^(١٥) عن حد التلقين، أو يقال : زوال البرهان لكمال
العيان . المعرفة : دثور الريب لظهور ^(١٦) الغيب المعرفة : سقوط الوم لوضوح الاسم .
المعرفة : هجوم الأنوار ^(١٧) على الأسرار . المعرفة : كشف لا يدركه وصف ونعت
لا يخلقه ^(١٨) كيف .

باب التوحيد : التوحيد ^(١٩) : سقوط الرسم عند ظهور الاسم ، التوحيد : فناء
الأغيار ^(٢٠) عند ظهور ^(٢١) الأنوار . التوحيد : تلاشي الخلايق عند ظهور الحقائق .
التوحيد : زوال النسبة وذهاب القرية والغيبية . التوحيد : فقد رؤية الأغيار عند
وجدان ^(٢٢) قرينة الجبار .

(١) ت : لمن (٢) ت : وترب بلا رشح أ : شرب (٣) ت : بحجل

(٤) أ : في العاشية « ضيع من الخدمة » (٥) ت : ام (٦) ت : لما

(٧) ت : ويقال . وما بعدها استدرك على العاشية الى « أو يقال اجتماع »

(٨) أ : للملاحظة . ت : بملاحظتي (٩) ت : الصفاء (١٠) ت : ويقال

(١١) ت : ويقال (١٢) أ : حمامة . ت : محايه (١٣) سقطت من أ

(١٤) أ : برويته (١٥) أ : النفس (١٦) أ : بظهور (١٧) ت : الاسرار

(١٨) ت : يدركه ، هكذا في أ (١٩) ت : باب التوحيد هو « فناء الأغيار »

(٢٠) ساقطة (٢١) ت : طلوع (٢٢) ت : وجود

باب التصوف : التصوف : الوفاء بالعهود ثم الفناء عن كل معهود ، التصوف : السكون بحكم وقتك ثم الخروج عن نعتك . التصوف : ذهاب الكدر وزوال الغمير . التصوف : أخذٌ بوثيقه وقيامٌ بحقيقته . التصوف : عهد غير منقوض وحال غير مرفوض .
باب الهيبة والتعظيم ^(١) : الهيبة : انخلاع الاوصال لشهود الجلال . التعظيم ^(٢) : اجلال الحق باقلال ^(٣) الخلق . الهيبة : تحير القلب عند كشوفات الرب . الهيبة : انحناس الوصف عند بوادي الكشف . والتعظيم : جمع الاسرار بنعت ^(٤) الانكار . الهيبة : قهر يرد بغتة ، وكشف يقع فلتة .

باب القربة : القربة : زوال الحس واضمحلال النفس . القربة : ارتفاع المسافة وانقطاع المخافة . القربة : اسبال الوصف واكمال الكشف . القربة : دنوٌ لا بتحديد ومحو عند توحيد . القربة : إحداق ^(٥) التولي عند أوقات التجلي ^(٦) .

باب المحبة : المحبة : حالة لا تعبّر عنها مقالة ^(٧) . المحبة : استيلاء المحبوب على السر واستهتار القلب بدائم ^(٨) الذكر . المحبة : الغمى عن الغيب غيبة وعن الغير غيرة . المحبة : فناء في المحبوب وامتحاء ^(٩) عن كل منسوب . المحبة : استواء الحضور والغيبة وارتفاع البعد والقربة .

باب الشوق : الشوق : توهج القلب الى لقاء الرب . الشوق : احتياج الوجد عند احساس البعد . الشوق : هيجان السر لفقدان ^(١٠) الصبر . الشوق : تعطش القلوب الى لقاء المحبوب . الشوق : عدم القرار لبعد المزار .

باب السماع : السماع : فهم ^(١١) ما كوشف ^(١٢) به من البيان ^(١٣) ، والارتفاع ^(١٤) عن

(١) ساقطة من ت (٢) ت : والمظيم (٣) ت : باجلال

(٤) ت : لثمت وكل ما جاء بعد « الانكسار » ساقط الى « باب القربة »

(٥) ت : اخلاق (٦) ت : التخلي (٧) ت : لاتبير بقاله (٨) ت : بدوام

(٩) ت : وامتحن (١٠) أ : بفقدان . ت : لفقد (١١) ت : ما فهم

(١٢) ت : كشف (١٣) ت : اللسان (١٤) ت : الارتفاع وربما كانت كذلك

الوهم الى روح العيان^(١) . السماع : سفير الحق بما اظهره^(٢) من الحق . السماع : تعريف^(٣) بإشارة وتوقيف بامارة^(٤) . السماع : داعي الغيب عند^(٥) دواعي الرب . السماع : قوت الروح بقوة اللوح .

باب القبض والبسط : القبض والبسط : هما نعمتان بهما بقاء القلب أوفيهما بقاء الحب^(٦) . ويقال : القبض عن الأغيار والبسط بالمبار^(٧) . القبض للأرواح والبسط بالارتياح . القبض عن الاشكال والبسط بنعت الحال . القبض صدود منه^(٨) والبسط شهود له .

باب الجمع والفرق : الفرق : بقاء منه ، والجمع انفراد به [أو اتحاد به]^(٩) . الفرق^(١٠) : شهود الخلق ، والجمع : طلوع الحق . الفرق : بقاء النفس والجمع فناء الحس^(١١) . الفرق : لكي يبعد ، والجمع لكي يُشهد ، الفرق : بقاء الرسم ، والجمع ظهور الاسم .

باب الأنس : الأنس : عيش السر من غير ملاحظة البر ، الأنس : حياة القلب بنسيم القرب . الأنس : برد الحياة بوداد^(١٢) المدانة ، الأنس : وجد الحبيب لفقد^(١٣) الرقيب . الأنس : ذوق الوصول^(١٤) فوق المأمول .

باب الهمة : الهمة : تنزيه القصد عما^(١٥) له ضد أوند^(١٦) . الهمة : سمو الافكار الى علو الاقدار^(١٧) . الهمة : ترقى الاسرار عن مساكنة الاغيار^(١٨) . الهمة : شرف الطلب والألفة من^(١٩) كل أرب . الهمة : الاسراع الى المعالي والتزاع الى شرف للمعالي .

(١) أ : البرهان ، الا ان الكلمة الصحيحة استدراك في العاشية (٢) ت : ظهر

(٣) ت : تقریب (٤) ت : باناره (٥) أ : عن والتصحيح من العاشية

(٦) ت : لقا الحبيب

(٧) هكذا في أ . وفي ت : بالمتار وربما كانت : القبض للاغيار والبسط للاخيار ؛ والا فالجمله لا معنى لها

(٨) ت : له (٩) غير واردة في أ ولعل الناسخ قد زادها في ت لانها لا تتفق مع آراء القشيري

(١٠) ت : الجمع ، شهود الحق والفرق شهود الخلق (١١) الجمع فناء الحس : ساقطة من ت

(١٢) أ : بوجد ، وعلى العاشية : بوجد (١٣) أ : بقصد (١٤) ت : دون الوصل

(١٥) ت : عن ما (١٦) ت : وند (١٧) ت : القرار

(١٨) الجملة : الهمة ترقى . الاغيار : ساقطة من ت (١٩) ت : عن

باب المشاهدة : للمشاهدة : شهود العين بلا إين . المشاهدة : قيام الذات وسقوط
الذات . المشاهدة : شهود الغيب بسقوط الريب . المشاهدة : ظهور بدثور^(١) . المشاهدة :
وجود بلا حدود .

باب الفراق : الفراق : تعذيب^(٢) الاحباب وتغيب الالباب . الفراق : تفريق بين
القلب والبهجة وتحريق الروح والمهجة^(٣) . الفراق : عين تصيب الوصلة وقتل^(٤) بغير
مهلة . الفراق : تكدير صافي الوصل ونذير داعي^(٥) القتل . الفراق : خطب عظم ينزل
بكل حر كريم .

باب الوصال : الوصل : ليس فوقه^(٦) موهوم لكنه نادر قل ما يدوم لحظات^(٧) .
الوصال : سريع الارتحال^(٨) ، الوصل : شفاء^(٩) الحشا من داء^(٩) الضنا . الوصل :
غذاء^(٩) الروح ودواء^(٩) كل قلب مجروح . الوصل : الوداد بتصديق ماسبق من اليعاد .
قال الله تعالى « جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب »^(١٠) ذكر جنته الوصلة
وعدها بالغيب لأهل الجنة وسترها عن اوهام الأخيار بلفظ الجنة . وبالله الحول والقوة
واللنة والحمد لله وحده^(١١) .

(١) ت : يرور أ : يشور (٢) ت : تقرب (٣) الفراق تفريق .. للمهجة : سقطت من
(٤) ت : وقيل (٥) ت : تدبير دواعي (٦) ت : قدمه
(٧) الى هنا تنتهي نسخة أ (٨) شريه والارتحال
(٩) الهزة في كل كلمة مهوزة محذوفة قائلتها في الرسالة دون الاشارة اليها
(١٠) سورة مريم : ٦١

(١١) نسخة ت : افتر عباد الله واحوجهم اليه ذي (كذا) الزال والتقصير شعبان بن اسمعيل
الزرعي الشافعي عفا الله عنه
وفي الحاشية « بلغت المقابلة بالزاوية للموصلية بحوار سبدي صهيب الرومي وسبدي حسان بن ثابت
رضي الله عنها »

٤ - الفهيرة الصوفية :

بسم الله الرحمن الرحيم .. وبه نستعين

قال الشيخ الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى ^(١) :

- | | | |
|------|--|---------------------------------------|
| ١ - | بحمد الله افتتح المقالا | وقد جَلَّتْ اياديه تعالى |
| ٢ - | واعقب بالصلاة على للمعلّى | على كل الورى شرفا وحالا |
| ٣ - | وقفت على معاني ما سألتهم | من التوحيد اذ كره ارتجالا |
| ٤ - | بنظم لا تخيل بالمعاني | ولا بسط فيورثكم ملالا |
| ٥ - | ساسعفكم بربي مستعينا | أؤمل ان يجنبني الضلالا |
| ٦ - | حكنا بالحدوث لكل شيء | وجدناه تغيير واستحالا |
| ٧ - | تَدُلُّ ^(٢) المحدثات على قديم | يُحَصِّلُهَا ولم يقبل زوالا |
| ٨ - | قدير عالم حي فريد ^(٣) | سميع مبصر لبس الجمالا |
| ٩ - | ولا استحقاقه هذي الاسامي | صفات يستحق بها الكمالا |
| ١٠ - | فلا يحويه قطر او مكان | ولا حد فيستدعي مثالا |
| ١١ - | وراء او ^(٤) مقابلة وفوقاً | وتحتاً او يمينا او شمالا |
| ١٢ - | تقدس ان يكون له شبيه | تعالى ان ^(٥) يظن وان يقالا |

(١) في الاصل : تعالى

(٢) فدل

(٣) مرشد

(٤) و

(٥) لن

- ١٣ - ولا جسم يماثل محدثات
١٤ - يراه المؤمنون بغير شك
١٥ - وما القرآن مخلوقاً حديثاً
١٦ - ولو في ملكه ما لم يُرده
٢٧ - ويخلق فعلنا خيراً وشرّاً^(١)
١٨ - وقدرتنا لنّ صلحت بخلق
١٩ - بل الافعال والاكساب منا
٢٠ - وليس الكسب موجب ما يلاقي
٢١ - فلا قدر ولا في الدين جبر
٢٢ - ولم يخرج عن الايمان عبد
٢٣ - والله العزيز يحق ملك
٢٤ - وارسل بالهدى رسلاً كراماً
٢٥ - وخص محمداً بملوك قدر
٢٦ - واعطاء من افضال ومجد
٢٧ - شفاعاة امة وكمال دين
٢٨ - اذا رام الخطيب له بياناً
٢٩ - فكان الشمس والباقون بدرأ
٣٠ - فهد للورى شرفاً قوياً
٣١ - وبين ان افعالا حراماً
٣٢ - وللخيرات قد وعد العطايا
- مؤلفة قصاراً او طوالاً
ولم يوجب له وصفاً محالاً
وفي ازاله باد وقالوا
لكان لنعت عزته انتقالات
سداداً او فساداً او خبالاً
وحاولنا الجواهر فاستحالوا
امارات فدفع عنك المحالاً
ولا لجزاء مولانا اعتلالاً
بلى^(٢) كسب شرحت به المقالا
بدون الكفر لم يُحسن فعالاً^(٣)
بعيد من تكلفه القعالات
لهم برهان صدق قد توالى^(٤)
وعز قد كساه به جلالاً
واوصاف حميدات خلالات
ومعراجاً وما في ذاك نالاً
اصاب لبسط قائلته محالاً
وكان البدر والباقي هلالاً
ولم يترك لالهام مقالاً
وافعالاً مباحاً او حلالاً
ومن يعص الاله يذق وبالات

(٢) فلا

(٤) توالا

(١) قسراً

(٣) في الاصل : نصلاً

- ٣٣- فلما ان مضى ترك البرايا على بيضاء من درر تلالا
- ٣٤- وبعد وفاته الصديق ثاني وفاروق تعقبه ولالا
- ٣٥- وذو النورين بدم علي عم الخلفاء والباقون لالا
- ٣٦- فلا تذكر صحابته بسوء ودع ما قد جرى ودع السؤال
- ٣٧- وخالف كل مبتدع تصدى لتشبيهه وتعطيل وقال
- ٣٨- وجانب كل منتحل ضلالاً ومن يختار رفضاً واعتزالا
- ٣٩- وقل انا مؤمن وبفضل ربي ارى منه التجاوز والنوالا

تمت القصيدة بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين .

مصادر البحث

- الكبرى نجم الدين الاصول العشرة في الطرق تحقيق قاسم السامرائي
مجلة كلية الشريعة العدد الرابع سنة ١٩٦٨ .
- الخطابي احمد بن محمد كتاب العزلة نشره عزت العطار القاهرة ١٩٣٧
- الخرّاز ابو سعيد رسائل الخراز تحقيق قاسم السامرائي مجلة المجمع العلمي العراقي
الجزء ١٥
- الميهني محمد بن النور اسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد القاهرة ١٩٦٦
- القشيري الرسائل القشيرية نشره محمد حسن باكستان ١٩٦٤ .
- السامرائي قاسم . مسألة العروج في الكتابات الصوفية باللغة الانكليزية
بغداد ١٩٦٨
- الخطيب البغدادي تاريخ بغداد القاهرة ١٩٣١
- ابن عساكر تاريخ دمشق ، تهذيب ابن بدران دمشق ١٣٣٠ - ١٣٥١ هـ
- تبين كذب المفتري فيما نسب للامام ابي الحسن الاشعري
دمشق ١٣٤٧ هـ
- ابن الجوزي المنتظم حيدرآباد ١٣٥٧ هـ
- سبط بن الجوزي مرآة الزمان مخطوط باريس برقم ١٥٠٦
- الثعالبي تنمة اليتيمة طهران ١٣٥٣ هـ
- الكلاباذي التعرف لمذهب اهل التصوف نشر آربري القاهرة ١٩٣٤

السهروردي

عوارف المعارف بيروت ١٩٦٦

السلمي

آداب الصحة وحسن العشرة القدس ١٩٥٤ .

طبقات الصوفية القاهرة ١٩٥٣

وهناك مصادر أخرى عربية وأجنبية تجدها في الهوامش

ابن تفردي بردي

النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، القاهرة ١٩٣٣

الاشعري

مقالات الاسلاميين نشر رتر استامبول ١٩٢٩

الابانة عن اصول الديانة حيدر آباد ١٣٦٧ هـ

اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع بيروت ١٩٥٢

السبكي

طبقات الشافعية الكبرى ، القاهرة ١٣٢٤ هـ

طبقات الشافعية الوسطى مخطوط كبرج - انكلترا R. 13. 5

كلية ترقي .

كارادي فو

الغزالي القاهرة ١٩٥٩

الباخزي

دمية القصر حلب ١٩٣٠

السمعاني

الانساب لايدن ١٩١٢

ابن خلكان

وفيان الاعيان القاهرة ١٢٧٥ هـ

ابن العماد

شذرات الذهب القاهرة ١٣٥٠ هـ

الاسنوي

طبقات الشافعية مخطوط كبرج Or. 482

القزويني

آثار البلاد لايدن ١٨٦٥

اليافعي

مرآة الجنان حيدر آباد ١٣٣٩ هـ

ابن كثير

البداية والنهاية القاهرة ١٩٣٢

السيوطي

طبقات للمفسرين لايدن ١٩٣٨

الهجويري

كشف المحجوب لندن ١٩٥٩

العطار	تذكرة الاولياء لايدن ١٩٠٥
محمد حسن	الرسائل التشريعية باكستان ١٩٦٤
الجويني	لمع الادلة القاهرة ١٩٦٤
الباقلافي	الارشاد الى قواطع الادلة في اصول الاعتقاد القاهرة ١٩٥٠
	التمهيد بيروت ١٩٥٧
	الانصاف دمشق ١٩٥٠
البزدوي	اصول الدين القاهرة ١٣٨٣
عرفان عبد الحميد	دراسات في الفرق والعقائد بغداد ١٩٦٧
الشهرستاني	الملل والنحل القاهرة ١٩٦١
الحنفي	الفرق للمفترقة بين اهل الزيغ والزندقة انقرة ١٩٦٩
البغدادى	الفرق بين الفرق القاهرة ١٩١٠
	اصول الدين استانبول ١٩٢٨
الرازي	اعتقادات فرق للمسلمين والمشركين القاهرة ١٩٣٨
ابن الجوزي	تلبيس ابليس القاهرة ١٩٢٨
المجلسي	بحار الأنوار طهران ١٩٥٧
احمد امين	ضحى الاسلام القاهرة ١٩٥٦
ابن حزم	الفصل في الملل والاهواء والنحل طبعة الخانجي ١٣٣١ هـ
السراج	اللمع في التصوف لايدن ١٩١٤
أبو نعيم	حلية الاولياء القاهرة ١٩٣٢
الحلاج	ديوان الحلاج نشر ماسينون باريس ١٩٥٥

فهرس الاعلام (١)

ابو حامد الغزالي ٣، ٤، ٧٥	احمد بن الحسين البيهقي ١٨، ١٩٠
ابو الحسن الاشعري ١٧، ١٨، ٣٥، ٤٠،	احمد بن خضرويه ٧
٤١، ٤٢، ٧٥	احمد بن محمد بن صمر الخفاف ١٥
ابو الحسن القاري ١٤	اسماعيل البغدادي ٣٠، ٣١
ابو الحسن علي بن احمد الخرقاني ١٢، ١٣، ١٤	ابن بدران ٧٤
ابو الحسن علي بن محمد بن احمد المصري	ابن تفرج يردى ١٧، ٧٥
١١، ١٢٠	ابن خلكان ٣٠، ٧٥
ابو حنيفة - النعمان بن ثابت ١٧	ابن الجوزي ٤، ٨، ١١، ٧٤، ٧٦
ابو سعيد الخراز ١٢	ابن رشد ٣٩
ابو سعيد بن ابي الخير ٤، ٨، ٩، ١٤، ٧٤	ابن سينا ٣٩
ابو سليمان احمد بن محمد الخطابي ٤، ٧٤	ابن شينه ١١
ابو سهل الصعلوكي ١٠	ابن عباس ٤٩
ابو سهل بن الموفق ١٧	ابن عساكر ٦، ٧، ١٥، ٣٥، ٧٤
ابو الاسود الدؤلي ٧	ابن كندير القشيري ٧
ابو طالب المكي ٤	ابن المنور الميمني ٨، ٩، ١٤، ٧٤
ابو العباس بن عطاء ٢٦	ابو بكر بن الطيب الباقلاني ١٢، ١٦، ٧٦٠
ابو عبد الرحمن السلمي ٤، ١٠، ١١، ١٥٠	ابو بكر بن فورك ١٦
١٦، ٧٥	ابو بكر محمد بن بكر الطوسي ١٦
ابو عبد الله بن البيع ١٥	ابو بكر الوواق ١١

شكري المبيق وامثاني للاخ الفاضل طه محمد شفيق السارائي على ترتيبه هذه الفارس ،
جزاه الله خير الجزاء .

ابو عبد الله الفراوي النيسابوري ٣٥

ابو عقيل السلمي ١٦، ٧

ابو علي الفارمزي ٣

ابو علي الدقاق ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥،

١٦، ٣١

ابو علي محمد بن عيسى الدماقاني ٨

ابو القوارس ١٢، ١٣، ١٥

ابو القاسم القشيري ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨،

٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧،

١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠،

٣٩، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣،

٤٤، ٦٠، ٧١

ابو القاسم الاليماني ٨، ١٦

ابو مسلم الخراساني ٧

ابو للمعالي - امام الحرمين

ابو النجيب السهروردي ١١، ٧٥

ابو نصر، عبد الرحيم القشيري ٣١

ابو نعيم الاسفراييني ١٥، ١٦، ٧٦

الب ارسلان ٢٩

الباخرزي ٧٥

الباقلاني - ابو بكر بن الطيب

البغدادى - الخطيب

البغدادى ٢٠، ٣٢، ٧٦

البيهقي - احمد بن الحسين

الترمذي ٣٢

الترمذي - محمد بن علي

الثعالبي ٧٤

امام الحرمين، الجويني ١٩، ٣٥، ٣٨،

٤٣، ٧٦

جهم بن صفوان ٣٥

الجنيد ١٠، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٤

حاجي خليفة ٢٠، ٣٠، ٣٢

الحاكم، ابو عبد الله بن البيع

حسان بن ثابت ٢٩

الحلاج ٣

الخرقاني - ابو الحسن

الغزالي - ابو حامد

الخطابي - ابو سليمان

الخطيب البغدادى ٧، ١٣، ١٥، ٢٠، ٣٢

٧٤، ٧٦

الخيوفي الخوارزمي، احمد بن عمر بن محمد -

نجم الدين الكبرى

الرازي - يحيى بن معاذ

ريطة بنت قنفذ السلعية ٧

سبط بن الجوزي ٨

السبكي ٦، ٣٠، ٣١، ٣٢

السراج ٤، ٢٩، ٧٦

السلمي - عبد الله بن خازم

السلمي - قيس

سهل بن عبد الله التستري ١١

السيوطي ٣٠، ٧٥	فريد الدين العطار ٣
الشافعي - محمد بن ادريس ١٩	فيروز ١٤
الشبلي ٤٦، ٥٠	القشيري زياد بن عبد الرحمن ٧
الاشرس السلمي ٧	القشيري عبد الرحمن بن عبدا لله ٧
الشرف الطوسي ٧٢	محمد حسن ٦٥، ١٣، ٣٠
شعبان بن اسماعيل الزرعي ٢٩، ٣٢	قيس بن هبيرة السلمي ٧
الشمراني - عبد الوهاب	محمد بن احمد بن عبدوس المكي ١٥
الشیطان ٤، ١٠	محمد بن الحسن بن فورك ١٥، ١٦
الشيعة - هشام	محمد بن الحسين العلوي ١٥
صهيب الرومي ٢٩	محمد بن الحسين البرجلاني ١١
طغرل بك ١٧، ١٨، ١٩	محمد بن علي الترمذي ١١
عبد الحلیم محمود ٧	محمد بن للنور الميهني ٨، ٩، ١٤
عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد المزكي ١٥	محمود بن الشريف ٦
عبد الغافر الفارسي ١٥، ١٧	المكي - محمد بن عبدوس
عبد الله بن خازم السلمي ٧	المزكي - عبد الرحمن .
عبد الله الانصاري ٢٠	الكلايازي ٤، ٢٤
عبد الوهاب الشمراني ٣	الكفوي ١٤
عزيزي بن عبد الملك - ابن شينلة	الجهوري ١١، ١٤، ١٥
العطار ١٤	هشام بن الحكم الشيعي ٣٩
علي حسن عبد القادر ٥	نجم الدين الكبري ٣، ٢٠، ٧٤
عمر بن محمد البكري ١١	نظام الملك ١٩
عميد الملك الكندي ١٧، ١٨، ١٩	النوري ٤٦، ٥٠، ٥٩
الفارابي ٣٩	يحيى بن معاذ الرازي ١١، ٥٢

فهرس المستشرقين

٦- آليولي °	١- البرفيسور آر برى ٤ و ٥ و ٧٤
٧- فرتز ماير ٦ و ١٢ و ١٣ و ١٥	٢- المستشرق ادوارد براون ٤
٨- بارتولد ١٧	٣- نيكلسون ٤ و ٩
٩- بروكلمان ٢٠ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٥	٤- ماسينيون ٤ و ٧٦
١٠- هارتمان °	٥- كارادي فو ٥ و ٧٥
١١- رتر ١٠	

فهرس الآيات والاهاديث

الارقام تدل على الصفحات .

الآيات :

البسملة ٢٢ و ٤٤ و ٦٠ و ٧١

قوله تعالى « ذلك بأن الله هو الحق » سورة الحج ٤٥

الآيات البينات « انما نعد لهم عدا » سورة مريم ٤٩

قال تعالى « وقربناه نجيا » سورة مريم ٤٩

« جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب » سورة مريم ٧٠

قال تعالى « يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » سورة المائدة ٥٠

قال الله تعالى « وشاهد ومشهود » سورة آل عمران ٥٤

- قال ﷺ : « شفاعتي لأهل الكبائر من امتي » ٤٢
 وقال ﷺ : « ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك » ٤٦
 وقال في دعائه : « اللهم اني اعوذ بك من كل طارق الا طارقاً يطرق بخير » ٤٨
 وقال عليه الصلاة والسلام : لو يعلم المصلي من ينجي ما التفت » ٤٩
 وقال عليه الصلاة والسلام : « اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل » ٥٠
 وقال النبي ﷺ : « انه ليغان على قلبي » ٥٧

فهرس الفرق والطوائف

- | | |
|----------------------------|-------------------------------------|
| ١١ - الراضة ٣٥ و ٧٣ | ١ - اهل السنة ٣٠ و ٤٠ و ٤٢ و ٤٣ |
| ١٢ - الجبرية ٤١ | ٢ - الشافعية ١٧ |
| ١٣ - الشيعة ٣٩ | ٣ - الاشاعرة ١٨ و ١٨ و ١٩ و ٣٥ و ٣٧ |
| ١٤ - الحشوية ٣٥ و ٣٦ و ٤٠ | و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ |
| ١٥ - المجسمة ٣٥ و ٣٦ و ٤٠ | ٤ - الحنابلة ١٨ |
| ١٦ - المكيفة المحددة ٣٥ | ٥ - المعتزلة ١٧ و ١٨ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ |
| ١٧ - النجارية ٣٦ و ٣٧ و ٤٠ | و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٧٣ |
| ١٨ - المشبهة ٣٩ و ٣٩ و ٤٣ | ٦ - الزيدية ٤٠ |
| ١٩ - المرجئة ٣٧ و ٤٢ | ٧ - السلاجقة ١٧ |
| ٢٠ - الكلابية ٣٩ | ٨ - الامامية ٤٠ |
| ٢١ - البتدعة ٤٣ و ٧٣ | ٩ - الخوارج ٤٠ |
| ٢٢ - المعطلة ٤٣ | ١٠ - الجهمية ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ |

فهرس المدن والامكة

خرقان ١٤	— أ —
— ش —	استانبول ٣٢
٤ - الشام ١٧	استوا نيسابور ٧ و ٨ و ١٣ و ١٤ و ١٦
— ر —	١٩ و ١٨
روسيا - لنكراد ٣٥	اكسفورد ٣٥
الري ٨	— ب —
— ز —	باكستان ٦
الزاوية الموصلية ٢٩	بخارى ٨
زوزن ٩	برلين ٣٥
— ط —	برنستون امريكا ٣١
طهران ٤	البصرة ١٩
— ع —	بغداد ١٣ و ١٥ و ١٩
العراق ١٧	بلغ ٧
— ق —	— ت —
القاهرة ٣١ و ٣٥	تركيا ٢٠ و ٣١ و ٣٢
مقبرة الخيزران ١٣	توبنكن - المانيا ٢٩
— ل —	— ح —
لايدن هولندا ٣١	٢ - الحجاز ١٧
— م —	— ج —
مكة ١٤	٢١ - جامعة الدول العربية ٢٠
ميونخ ٥	— خ —
— ي —	خراسان ٧ و ١٣ و ١٦ و ١٧
اليامة ٧	

فهرس الأشار

عدد الابيات صفحة

- ١ - مكتئب يندب اشجانه يذكر في الخلوة عصيانه ٥ ٧٣
- ٢ - محترق الإحشاء من حسرتة ممتحق الشاهد من حيرته ٣ ٢٤
- ٣ - يا من تمادى مصراً وماله توبة نصوح ٤ ٢٤
- ٤ - اصعب منع الفتى خصمه ويل لمن كان له خصم ٢ ٢٥
- ٥ - ان وجدنا لحسن عذرك صدقاً لم نغادر عليك للخلق حقاً ٢ ٢٥
- ٦ - لئن صح في حكم الهوى لك لحظة فكل ذنوب بعدها لك تغفر ٢ ٢٥
- ٧ - اسلفت من عمرك ما قد صفا منهمكاً في غمرات الخطل ٤ ٢٦
- ٨ - يا تائباً عن فعل عصيانه بعد تمادييه وطفيانته ٢ ٢٦
- ٩ - لو وجدنا لما اعتذرت طريقه لفتحنا الى الوصال طريقه ٢ ٢٦
- ١٠ - أناس عصوا دهرأ فعادوا بمحجلة فقلنا لهم أهلاً وسهلاً ومرحباً ٣ ٢٦
- ١١ - يا مكرمي في رجوعي ومهملي في انصرافي ٣ ٣٧
- ١٢ - اذا ما توهمت النجاة بتوبتي فن اعظم الزلات ذاك التوم ١ ٢٧
- ١٣ - قد قلت للتوبة لما وصفت عن رهج التبديل والشوب ٢ ٢٧
- ١٤ - من ظل عن حكم الهوى تائباً لا قبل الله له توبته ٢ ٢٨
- ١٥ - اذا أنا لا أشكوا تقول مللتنى فالك لا تبكي ألقبك من صخر ٤ ٢٨
- ١٦ - يا واعظاً لي بحسن نصح تطلب عن حبه رجوعي ٢ ٢٨

- ١٧- مكانك في قلبي هو القلب كله وليس لشيء فيه غيرك موضع ١ ٤٥
- ١٨- ونمت الحقيقة للحق حق فمضى العبارة فيها يدق ٢ ٤٦
- ١٩- إشارة قلبي كما يرى الذي لا يراه جفني ٤ ٤٦
- ٢٠- زجرت فؤادي ولم يزدجر ويطلب شيئاً ومنه أفر ٢ ٤٦
- ٢١- حب من أهواه قد ادهشني لاخلوت الدهر من ذاك الدهش ١ ٤٧
- ٢٢- علم المحبة واضح لمريده وارى القلوب عن المحبة في عمى ٢ ٤٨
- ٢٣- لا تعجلوا بملامتي قامت عليّ قيامتي ١ ٤٨
- ٢٤- ياراقند الليل مسروراً بأوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ١ ٤٨
- ٢٥- كادت سراير مري ان تسر بما أوليتني من سرور لا أسميه ٤ ٥١
- ٥٦- محوت اسمي ورسم جسمي سئلت غني فقلت : انت ٢ ٥١
- ٢٧- من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان ١ ٥٣
- ٢٨- القصيدة الصوفية :
- بحمد الله افتتح المقالا وقد جلت إباديه تعالى ٣٩ ٧١

فهرس الكتب

لقد اغفلنا ما ورد في الهوامش .

أحكام التوبة . او كتاب مختصر في التوبة	آثار البلاد ٧٥
للشيري ٢٨	ارشاد المريدين ١١
احياء علوم الدين ٤	استفاضة المرادات ٣٠
آداب المريدين ١١	اسرار التوحيد في مقامات الشيخ ابي سعيد
آداب للمريد ١١	٧٤، ٨، ٥، ٤
آداب الصلابة وحسن العشرة ١٠، ١١، ٧٥	

اصول الدين ٧٦

اعتقادات فرق المسلمين والمشرّكين ٧٦

اعلام الاخبار ١٤

الاشارة في رفع اليدين في الصلاة ٢٠

الابانة عن اصول الديانة للاشعري ٧٥

البداية والنهاية ٧٥

التعرف لمذاهب اهل التصوف للكلاباذي ٧٤

التمهيد ٧٦

الارشاد الى قواطع الادلة في اصول

الاعتقاد ٧٦

التيسير في علم التفسير ٣١

الرسائل القشيرية ٧٦، ٧٤، ٣٥، ٩، ٦، ٥

الرسالة القشيرية ٣٥، ٩، ٥

الرعاية بحقوق الله ١١

الاصول العشرة في الطرق ٧٤

الغزالي ٧٥

الفرق المفترقة بين اهل الزيغ والزندقة ٧٦

الفصل بين الملل والنحل ٧٦

الفصول في الاصول للقشيري ٣١

المعراج ٤٢، ٣٠، ٥

المقامات الثلاثة ٣٢

الملل والنحل ٧٦

المنتهي في نكت اولي النهي ٣٢

المنتظم في اخبار الملوك والامم ٧٤

الانساب ٧٥

الانصاف ٧٤

النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة

لابن تغري بدي ٧٥

تاريخ بغداد ٧٤

تاريخ دمشق ٧٤

تاريخ آداب ايران ٤

تبين كذب المفتري فيما نسب للامام ابي

الحسن الاشعري ٧٥، ١٧

تتمة اليتيمة ٧٤

تذكرة الاولياء ١٤، ٧٦

ترتيب السلوك في طريق الله ١٢، ١١، ٦

٣٠، ١٤

تصحیح الارادة ٧

تلبس ابليس ٧٦، ٤

حالات وسخنان للميهي ١٣

حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني ٧٦

حياة الارواح والدليل الى طريق الصلاح

للقشيري ٣٠

دائرة المعارف الاسلامية ٤

دراسات في التصوف الاسلامي لنيكلسون ٤

دراسات في الفرق والمقائد لعرفان عبد الحميد

٧٦

درجات المريدين ١١

ديوان الحلاج ٧٦

ذيل كشف الظنون ٢٠

- رسائل الخراز ٧٤
رسالة في الذكر ٢٠
رسالة البيهقي للوزير الكندري ١٩
رسالة السائر الحائر الواجد ٢٠
رسالة في احوال المريد ٢٠
سيرة المشايخ ٣٠
شذرات الذهب في اخبار من ذهب ٧٥
شكاية اهل السنة فيما نالهم من المحنة ٣٠، ١٧
ضحى الاسلام ٧٦
طبقات الشافعية الكبرى ٧٥، ٣١، ٦
طبقات الشافعية الوسطى (مخطوط) ٧٥
عوارف المعارف ٧٥
فصل في المجاهدة ٢٠
فصل في اسرار الوضوء ٢٠
فصل الخطاب في فضل النطق للمستطاب ٣٢
القصيدة الصوفية ٧٥، ٣٥، ٣٢، ٢١
كتاب الاربعين في الحديث ٣٠
كتاب السماع ٦
كتاب لمع الادلة ٧٦
كتاب اللع في التصوف ٧٦، ٢٩
كتاب اللع في الرد على اهل الزيغ والبدع ٧٥
كتاب اللع في الاعتقاد ٣١
كتاب عبارات الصوفية ومعانيها ٤٤، ٢٩، ٢٠
كتاب العزلة ٧٤
كتاب للتحاين ١١
- كتاب مختصر في التوبة ٢٢، ٢١، ٢٠
كتاب المريدين ١١
كتاب منشور الخطاب في مشهور الابواب
٢١، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٦٠
كشف المحجوب ١٢، ١٤
مختصر نوادر الاصول ٣٢
مختصر في آداب الصوفية والسالكين لطريق
الحق ٢٠
مجلة كلية الشريعة ٧٤
مجموعة رسائل في التصوف ٣٢
مدارج الاخلاص ٣٢
مسألة العروج في الكتابات الصوفية ٧٦، ٧٤
٧٤
مرآة الجنان ٧٠
مرآة الزمان ٧٤
مقالات الاسلاميين ١٧، ٧٥
منثور الخطاب في مشهور الابواب ٣٢
ناسخ الحديث ومنسوخه ٣٠
نحو القلوب ٣٢
هدية العارفين ٢٠
وفيات الاعيان ٧٥

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣	هامش ١	موتكريمي	موتكريمي
٦	٩	الى	في
٢٧	١٢	لما وصفت	لما صفت
٣١	٢	محققا	ومحققا
-	٩	وبرنسون	ونسخة اخرى في
٣٨	٧	الحادثه	الحادثة
-	هامش ٢	في الطرق	في الفرق
٤٦	١٤	ربما كان البيت هكذا	
		يشير الى الحق مستغفراً	
٥٩		الهامش الاخير الارقام تكون بهذا التسلسل ١٢ ٣٠ ٦٣ ٦٤ ٧١ ٨٨	
٧١		البيت السابع : تغيير	تغير
٧٥		السطر الرابع « وهناك مصادر ... » كان المفروض ان يكون في نهاية	
		مصادر البحث .	